الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعــة غـــــــرداية

كليـة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنـــوان:

جماليات المكان في رواية النماص لبلقيس الملحم "سفر الرحيل والبقاء" دراسة بنيوية واسلوبية وسيميائية

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: ادب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
●حاج قويدر ليلى

إشراف الدكتور:
د. زاوي محمد

لقب واسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
سويلم مختار	دكتور	رئيسا
زاوي محمد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا مقررا
بن سمعون	دكتور	عضوا مناقشا

2026-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعــة غـــــــرداية

كليـة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنـــوان:

جماليات المكان في رواية النماص لبلقيس الملحم "سفر الرحيل والبقاء" دراسة بنيوية واسلوبية وسيميائية

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

●حاج قويدر ليلى

إشراف الدكتور:

د. زاوي محمد

لقب واسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
		رئيسا
زاوي محمد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا مقررا
		عضوا مناقشا

2026-2025

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة ولسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي إله وصحبه وسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع

الي روح والدي (أبي) الطاهرة وألف رحمة عليه.

الي أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

الي زوجي العزيز أطال الله في عمره، الذي ساعدني وكان رفيقي في إنجاز هذا العمل.

الي والدة زوجي أطال الله في عمرها.

الي أختي حبيبتي " نور الهدي " وإخوتي (سفيان، عمار، نجيب، عبد الله) وخالتي وصديقتي حليمة وجدتي سعيدة.

الي زميلي في الدراسة الدكتور "مبسوط محمد عبد المجيد" الذي رافقني طيلة الموسم الدراسي بنصائحه وتوجيهاته.

الي أستاذي المشرف " الدكتور محمد زاوي "

الي أستاذي المشرف السابق في شهادة ليسانس " الدكتور برج"

الي كل الأساتذة الأفضل في قسم الادب العربي بجامعة غرداية.

شكـــر وعـــرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين

محمد رسول الله الصادق الأمين والمبعوث رحمة للعالمين.

أولا: اشكر الله العلي القدير الرحمن وأحمده سبحانه وتعالي لتوفيقه لي على إتمام هذا العمل.

ثانيا: أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المشرف " زاوي محمد" على توجيهاته، ونصائحه المهمة لإنجاز هذا العمل، ومرافقته معي من بداية هذا العمل الي نهايته.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب او بعيد.

الاختصارات المستعملة في المذكرة

تح/: تحقيق.	**ع:** عـــدد.	**ص ن:** الصفحة نفسها
تر/: ترجمة.	**(د.ت):** دون تاريخ للنشر.	**مج:** مـــجلـــد
مر/: مراجعة	**م س:** المصدر أو المرجع السابق.	**(د. ن):** دون دار للنشر
ط/: طبعــة	**م ن:** المصدر أو المرجع نفسه.	**(د. ط):** دون طبعة.

المـلخـص

الملـخص

في دراسة "جمالية المكان في رواية النماص لبلقيس الملحم" فقد كان حضور الأمكنة والأزمنة قوي في هذه الرواية. حيث تنطلق أحداثها وشخصيتها من مدينة النماص، لتنقل العادات والتقاليد واللهجات المختلفة والمتنوعة في المملكة واليمن، وصور التعايش والتواصل بينهم.

وقد اعتمدت على تنوع في الأشخاص وأسماء الأماكن، والرواية تصور أيضا جانبا من الجوانب الإنسانية الخفية، وجانب الهوية، حيث تجعل المتلقي يشعر بمعاناة الشخصية، وكيف له أن يقرر مصيره.

ثم يكشف عن الأماكن المفتوحة والمغلقة للرواية وعلاقة الأمكنة بالشخصيات والوصف.

واعتمدت على المنهج البنيوي والوصفي والسيميائي.

الكلمات المفتاحية: جمالية، المكان، رواية، النماص، بلقيس، الملحم.

Summary

In her study "The Aesthetics of Place in the Novel 'Al-Names'" by Balqis Al-Malham, time and place were strongly present in this novel, as its events and characters unfold from them. In the city of Al-Names, the diverse customs, traditions, and dialects of the Kingdom and Yemen are passed down, reflecting the coexistence and communication between them, which has relied on the diversity of people. The names of places and the narrative also depict a hidden aspect of humanity and an aspect of identity, so that the recipient feels the suffering of the character, and how he decides his fate.

Then revealing the open and closed spaces of the narrative and the relationship of the spaces to the characters and description.

The study is divided into an introduction and two sections: a theoretical section and an applied section. The theoretical section is titled "The Aesthetics of Place" (defining concepts).

The applied section is titled "The Aesthetics of Place and its Relationship to Narrative Elements in Al-names."

The study concluded with the results.

-Keywords: The aesthetics of place in the novel "Al-Name’s" by Balqa’s Al-Melham

مـقـدمة

مـــقدمة

تعد الفنون الأدبية مرآة تعكس كثيرا من التغير الاجتماعي والحراك الثقافي في المجتمعات، وتطور عناصرها متأثر بالتغيرات المحيطة بالأدب والادباء في مجتمعهم المحلي أو المجتمعات الثقافية الخارجية. وشهدت الرواية باهتمام كبير في السنوات الأخيرة في المملكة العربية السعودية، وشهدت الدراسات توسعا ملحوظا في تحليل عناصر الرواية وتفكيك رموزها، واهتمت بالفضاء المكاني الذي كان من أبرز عناصر،

ويعود ارتبط ظهور الرواية السعودية بالبيئة الزمانية والمكانية وبالواقع الاجتماعي وقضاياه.

وقد مرت الرواية السعودية بمراحل عديدة منها: مرحلة البداية ومرحلة التأسيس، ومرحلة التجريب والتجديد.

وقد اخترت في دراستي هذا البحث عن جماليات المكان في رواية النماص لبلقيس الملحم.

ومن هنا فموضوعنا يبحث عن الإشكالية التي يطرحها المكان الذي يعتبر عنصر من عناصر الرواية.

ويمكن طرح الإشكالية الآتية:

فيما تتمثل جمالية المكان في رواية النماص؟ ومنها تتفرع عنها الإشكالية التالية؟ ماهي أهم الأمكنة المغلقة والمفتوحة التي وظفتها الراوية؟ وماهي علاقة المكان بالشخصية والزمان والوصف؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على جمالية المكان في رواية النماص للكاتبة بلقيس الملحم، وكيف أنها وظفت المكان في وصف الاحداث والشخصيات، كما للمكان دور في التأثير في مشاعر الشخصيات وتطور القصة، ومعرفة كيف يعكس المكان عادات وثقافة المجتمع السعودي.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية في فهم ان المكان في الرواية ليس مجرد فضاء، بل هو عنصر مهم يؤثر في السرد ويعطيها معنى وجمال، كما يبين لنا كيف تستعمل الراوية المكان بطريقة رائعة يجدب المتلقي أو القارئ، ويساعدنا على الاطلاع على الادب السعودي وتفافاته وفهم دور المرآة في الرواية والتعبير عن قضاياها بأسلوب بسيط وواضح.

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهناك أسباب شخصية وموضوعية.

فالأسباب الشخصية تتمثل في إعجابي بالروايات العربية وخاصة السعودية.

أما السبب الموضوعي فيتمثل في أن هذه الرواية السعودية لم تدرس من قبل. وقد استفدت من دراسات سابقة منها: الرواية الأصلية (النماص)

–شعرية المكان غا ستون باشلار، جماليات المكان في الرواية السير ذاتية –رأيت رأم الله–لمريد البرغوثي – نموذجا–شهادة ماجستير.

جمالية المكان في رواية" البؤساء" لفكتور يغوا.

جماليات المكان في رواية" شارع إبليس"" لأمين الزاوي.

ولتبسيط ما سبق فقد قسمت البحث الي جانب نظري، واخر تطبيقي.

وبنيت الدراسة على مقدمة ومدخل ومبحثين، ولقد تناولت في المدخل عن تعريف بالراوية بلقيس الملحم.

أما المبحث الأول، بعنوان جمالية المكان، وهذا جانب نظري بقوم على ثلاث مطالب، المطلب الأول فيه مفهوم الجمالية،

أما المطلب الثاني، فيه مفهوم المكان وأنواعه.

اما المطلب الثالث، أهمية المكان في العمل الروائي.

أما المبحث الثاني فكان تطبيقي: بعنوان جماليات المكان وعلاقتها بالعناصر الروائية، وتناولت في المطلب الأول علي ملخص لرواية النماص، أما المطلب الثاني، فركزت على دراسة العنوان الرواية.

أما المطلب الثالث، فقمت باستخراج الأماكن المغلقة والمفتوحة في الرواية، ثم مدخل، تعريف مدينة النماص.

أما المطلب الرابع، فركزت عل علاقة المكان بالعناصر الروائية (الشخصية، الزمان، الوصف) ثم خاتمة.

اعتمدت المنهج البنيوي، ومع إجراء الوصف الذي يتناسب مع بنية مكونات الرواية، والتي ركزنا فيها على بنية المكان وجمالياته. كما اعتمدت كذلك على المنهج السيميائي في دراسة عنوان الرواية.

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

أولا: ضيق الوقت، وتعدد وكثرة الأمكنة الموجودة في الرواية.

ثانيا: حجم الصفحات في الرواية 289 صفحة، بالإضافة الي أنه لا توجد دراسات سابقة لهذه الرواية السعودية.

كما انني لا أنسي في دراستي هذه أن أتقدم بالشكر والتقدير، إلي الأستاذ المشرف علي مذكرتي، الدكتور " زاوي محمد" الذي كان نعم العون والمرشد طوال فترة بحثي وغمرني بتوجيهاته القيمة ودعمه المستمر.

كما أتوجه بالشكر، الي كل من ساعدني وساندني على إتمام هذا البحث.

وقد تم هذا العمل أو البحث بفضل الله وتوفيقه، فهو خير الحافظين، وبه وحده نستعين في كل خطواتنا.

تمهـــيد

تـــمهيد

لقد حظيت الرواية العربية، باهتمام كبير في الادب العربي، ولقد بدأت الرواية في الوطن العربي باقتفاء أثر مقامات الهمداني والحريري، وفي مصر ولبنان علي يد ناصيف اليازجي، وقد استفاد العرب من الغرب من قواعد فن الرواية الجديدة، وفي مطلع الحداثة فإن ترجمة العرب للروايات الأجنبية ظل محافظا للوعي الشعبي، حتى يتم تلقيها وقبولها.

ولقد تأثره الرواية العراقية في بدايتها بالرواية المصرية، خاصة ما كتبه محمد أحمد السيد، وأنور شاؤول.

اما بالنسبة للرواية الفلسطينية، فقد اعتمدت النهج العربي لكتابة الرواية، ذلك لأن العرب الفلسطينيين كانوا ينظرون إلي العرب باعتبارهم المساند والمخلص لهم من نكبة العدو الصهيوني المحتل، وفي الخليج العربي لا يوجد تطور وازدهار في فن الرواية إلا في فترة الخمسينيات، وخصوصا في اليمن، والمملكة العربية السعودية.

اما في بلاد المغرب العربي، فنلاحظ التأثر الكبير بالرواية الشرقية، ولاسيما المصرية، ومن أسماء كتابهم أحد إلا في فترة الستينيات، أمثال: عبد المجيد بن جلون.

تأخر ظهور الرواية عند العرب الي فترة الخمسينيات من القرن العشرين.

وتعرف الرواية السعودية في العصر الحديث بأنه الأدب الذي يبدأ مع بداية توحيد المملكة العربية السعودية

من تاريخ 1158هـ، ليشمل جميع الأجزاء التي تتكون منها المملكة العربية السعودية.[1]

ولقد مرت الرواية السعودية بمراحل أهمها:

مرحلة المخاض (في ثلاثينيات من القرن العشرين)، فلقد ظهرت ما تسمى بشبه الرواية، مثل رواية "التوءمان" لعبد القدوس الأنصاري، و" البعث" لمحمد علي مغربي.[2]

مرحلة التشكل: وقد ظهرت (في الستينيات من القرن العشرين)، فكانت تعالج القضايا المجتمع في رؤية تتذبذب بين المثلية الرومانسية والموضوعية الواقعية، ومن روايتها: رواية "ثقوب في رداء النيل" لإبراهيم الناصر.[3]

---

(1) – الشنطي: محمد صالح في الادب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه، در الأندلس، حائل، 2017م، ص 14.

(2) –الحازمي، حسن حجاب: البناء الفني في الرواية السعودية" دراسة نقدية تطبيقية"، مطابع الحمضيين الرياض، 2006م، ص 14.

(3) –عابد بن عبد الله العتيبي: شخصية المرأة في الأدب السعودي،" الروائيات النسائية نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، تاريخ النشر 01-08-2023م.، المجلد(4)، العدد(4)، ص6.

ويعد مفهوما الجمال والمكان من المفاهيم المركزية التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات الأدبية والنقدية والفلسفية، لما لهما من حضور عميق في تشكيل التجربة الإنسانية والتعبير عن مختلف ابعادها النفسية والوجدانية والفكرية، فقد ارتبط الجمال منذ القدم بإحساس الانسان بالحسن والكمال، وتعددت الرؤى حول تحديد ماهيته تبعا لاختلاف التصورات الفكرية والفلسفية، في حين ارتبط المكان بوجود الانسان وواقعه وذاكرته، فلم يعد مجرد حيز مادي أو اطار هندسي تمارس داخله الاحداث، بل اصبح فضاء يحمل دلالات نفسية واجتماعية وثقافية تسهم في بناء المعني داخل العمل الادبي.

وانطلاقا من أهمية هذين المفهومين، فإن هدفنا من هذا المبحث يتمثل في الكشف عن ماهية الجمال من خلال تتبع دلالاتها اللغوية والاصطلاحية كما وردت عند مجموعة من اللغويين والمفكرين والنقاد، وذلك قصد الإطاحة بمختلف الابعاد التي يتضمنها كل مفهوم، كما سنتطرق الى أنواع المكان المختلفة باعتباره عنصرا بنيويا أساسيا في العمل الادبي، لننتقل بعد ذلك الى ابراز أهمية المكان في العمل الروائي ودوره في تشكيل الاحداث وبناء الشخصيات واضفاء الواقعية والجمالية على النص السردي، باعتباره فضاء تتفاعل داخله مختلف العناصر الروائية وتتجسد من خلاله رؤية الكاتب ومقاصده الفنية والفكرية.

➢ المبحث الأول

الإطار النظري: جمالية المكان

المطلـــــب الأول: مـــفـــهـوم الجماليـــــة

المطـــــب الـــثـــانـــــي: مفهوم المكان ونواعه

المطلب الثالث: أهمية المكان في العمل الروائي

المطلب الأول: مفهوم الجمالية

يُعدّ مفهوم الجمال من المفاهيم الإنسانية العريقة التي شغلت الفكر العربي منذ القدم، لما له من ارتباط مباشر بحياة الإنسان وذوقه وإحساسه. وقد اهتمت المعاجم العربية بتحديد دلالته اللغوية من خلال تتبع جذره اللغوي.

✓ **لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور أن الجمال مشتق من الفعل الثلاثي (ج م ل): " البهاء، والحسن، الجمال، والحسن يكون في الخُلُق، والخلق، ويقال: جُمل الرجل (بالضم) جمالا فهو جميل، والجُمال (بالضم والتشديد): أجمل من الجميل، وجّمله، أي زينه، وجمّلتها أي زينتها، والتجمّل: تكلف الجميل، وجمّل الله عليك تجميلاً: إذ دعوت له أن يجعله جميلا حسنًا، وامرأة جملاء، وجميلة "[1].

ـ وجاء في أساس البلاغة للزمخشري أن الجمال من الفعل الثلاثي (ج م ل) حيث يقول:" فلان يعامل الناس بالجميل وجَمُل صاحبه مجاملة وعليك بالمدارات والمجاملة مع الناس"[2].

ـ في حين أورد محمد الرازي في مختار الصحاح أن " الجمال هو الحسن، وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة جميلة، وجملاء أيضا بالفتح، والمد.... والمجاملة المعاملة بالجميل، والتجمل: تكلف الجميل، قالت امرأة لابنتها: تجملي، وتعففي أي: كلي الشحم، اشربي العفافة، وهي ما بقي في الضرع من اللبن "[3].

ومنه فالجمال في معناه اللغوي يشير إلى البهاء والحسن والزينة. " أما عند أفلاطون فنظر اليه نظرة ميتافيزيقية، وربطه بالمطلق حين اعتبره مثالا من المثل العليا كالحق والخير وركزت المسيحية في العصور الوسطي علي الجانب الروحي منه."[4]

✓ **اصطلاحا:**

يعد الجمال من المفاهيم التي شغلت الفكر الإنساني منذ القدم وذلك لما يحمله من أبعاد فلسفية ووجدانية تتجاوز حدود الإدراك الحسي البسيط، فقد اختلفت الرؤى حول تحديد ماهيته باختلاف الباحثين والمفكرين ومنه فإننا فيما يلي سنعرض مجموعة من المفاهيم الخاصة به.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1419هـ _ 1999م، باب الجيم، مادة (ج م ل).

(2) أبو قاسم محمود ابن عمر وابن أحمد الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1415هـ -1998م، 148-149.

(3) محمد الرازي، مختار الصحاح، منشورات دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، مصر، 1434هـ-2013م، باب الجيم، مادة (ج م ل).

[4]-روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار الفكر اللبناني، ط 2/1983، ص 42.

فالفارابي ينظر للجمال على أنه" والجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل، ويحصل له كماله الأخير"[1]، إذن فمهوم الجمال عند الفارابي هو أن يكون كل موجود قد وصل إلى وجوده الأفضل وتحقق له كماله الأخير بحيث يتحد الجمال مع البهاء والزينة كصفات لازمة لحالة الوجود التام أي أن الجمال ليس عرضا خارجيا بل هو تعبير عن بلوغ الموجود غايته القوى في الوجود فهو ليس مجرد مظهر سطحي.

أما الجاحظ فقد واجه صعوبة في تحديد مفهوم الجمال بدقة قائلاً " إنَّ الحُسنِ (الجمال) أدقُّ وأرقُّ من أن يدركه كلُّ من يبصره"[2] ويضيف أن معرفة الجمال والقبح " لا تتأتى إلا لثاقب النظر، الماهر البصر، الطِّب في الصِّناعة"[3] كما يرى "الجاحظ" أن الجمال ينبثق من الاعتدال والتوسط بين طرفي متراجحة الزيادة والنقصان أو الإفراط أو التفريط، فالزيادة تورث عيبا والنقصان يخلف شينا وفي هذا الصدد يقول أيضا. " أما تجاوز المقدار كالزيادة في طول القامة، أو كدقة الجسم، أو عظم الجارحة، أو سعة العين أو الفم، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين في الخلق، فإن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان في الحسن وإن عدت زيادة في الجسم "[4]، وعليه فالجاحظ يرى أن الجمال ليس مجرد مظهر سطحي يدركه أي مبصر بل هو قيمة عميقة تتطلب دقة النظر ومهارة استثنائية في التمييز لا يمتلكها إلا الخبير، فالجمال عنده يقوم على مبدأ التوسط والاعتدال.

ومن جهة أخرى نجد مصطفى صادق الرافعي" أشار إلى مفهوم الجمال قائلا بأنه «ليس ما يعلمه الكاتب أو ما يدرس الفيلسوف ولا هو مذهب من مذاهب تلفيق في الجمل والألفاظ بل وبعيد كل البعد عما وضعه علماء الرياضيات الذين جعلوا الفلك كله بألوانه وجماله وما فيه من غموض الأبد مسألة حسابية... والأرض بما انبسط عليها من جمال الطبيعة مسألة هندسية... كان الأزل كله خطوط وزوايا والأرقام، وتركوا جانبا حركة الفكر الأعظم القائم بالإرادة الأزلية وهي التي تُطالع العقل من كل شيء بمعنى والخيال بمعنى آخر ثم تكون في حقيقتها المجهولة معنى ثالثا "[5] ، ومنه الجمال عند مصطفى صادق الرافعي ليس مجرد قالب مادي أو قواعد جافة يمكن تدريسها أو حسابها بل هو تجربة روحية عميقة تتجاوز التفسيرات المادية والمنطقية، كما أنه في نظره سر معنوي يتجلى في المادة لكنه لا ينتمي إليها.

وفي سياق آخر يرى عباس محمود العقاد أن الجمال« ليس صفة واحدة محدودة ولكنه صفات كثيرة متنوعة تتراءى لنا في الأشكال والألوان والأصوات ومعاني وقد تجتمع هذه الصفات معا فيتم الجمال ويتسق أو تتفرق فينقص أثره

(1) حنان مجيد علي، الجمال عند الفارابي، حوليات آداب عين شمس، م: 49، العدد:(يوليو – سبتمبر) 2020م، ص 222.

(2) عزت سيد احمد، فلسفة الفن والجمال عند الجاحظ، العالم العربي للنشر، الطبعة 01، عمان، 2017، ص 43.

(3) المرجع نفسه، ص 43.

(4) المرجع نفسه، ص 49.

(5) مصطفى صادق رافعي، رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب، دار الهلال، دط، مصر، 1924م، ص 125.

ويختلف مدلوله"[1] إذا فالجمال من وجهة نظره ليس مجرد مظهر خارجي أو تناسق في الخطوط بل هو مفهوم فلسفي ووجداني يرتبط بالحرية والكمال.

في حين تقول أميرة حلمي مطر أن الجمال هو" جمال نافع، إذ أن الجميل هو ما يحقق النفع أو الفائدة أو الغاية الأخلاقية العليا " [2]وبالتالي فهي ترى أن الجمال هو قيمة غائية لا تنفصل عن الواقع، فهو ليس مجرد شكل خارجي أو لذة حسية بل هو الجمال الوظيفي الذي يستمد قيمته من مدى تحقيقه للنفع والفائدة.

وعلى صعيد آخر علي ملحم" تطرق للحديث عن الجمال قائلا بأنه "صورة خيالية نطبقها على شيء ما إذا ما توافرت فيه مزايا معينة"[3]، إذن علي ملحم يرى الجمال بأنه اسقاط ذاتي لكونه ليس كامنا في الشيء ذاته بشكل مادي بل هو صورة خيالية يصيغها العقل ويضعها على الأشياء عندما تستوفي شروط ومزايا معينة ترضي ذوق الإنسان، فالجمال عنده هو عملية توفيق بين الواقع والخيال.

"عماد الدين خليل" أن الجمال هو" ذلك الإبداع الذي يتضمن قدرا من التناسب والتناظر والإحكام والإثارة ويبعث في النفس الدهشة والتجاوب والإعجاب والانسجام ويمنحها قدرا من التوحد والتناغم والامتلاء "[4]

وبالتالي فإن عماد الدين الخليل يرى أن الجمال منظومة متكاملة تجمع بين الإحكام البنائي والطاقة الشعورية التي تثير النفس فهو ليس مجرد شكل متناسق بل هو إبداع وامتلاء روحي تجعل الإنسان يشعر بتناغم روحي مع الوجود.

فمن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الجمال هو حالة من التكامل والتوازن يبلغها الشيء حين يحقق كماله في الوجود، فيتجلى في صورة تناغم بين الشكل والمعنى، وبين الواقع والخيال يدركه الإنسان ليس بحواسه فقط بل بعمق البصيرة فهو ليس مظهرا خارجيا عابرا بل قيمة مركبة تجمع بين الإتقان والانسجام تثير في النفس إحساسا بالرضا والدهشة وقد يرتبط أيضا بما يحققه من نفع أو غاية سامية.

المطلب الثاني: مفهوم المكان وأنواعه

(1) عباس محمود العقاد، مراجعات في الآداب والفنون، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، جمهورية مصر العربية، دت، ص 41.

(2) أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 1998، ص 28.

(3)علي أبو ملحم، في الجماليات نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1411هـ – 1990م، ص 116.

(4) أخذت من موقع (المجلة العربية) الإلكتروني ورابط التحميل كالآتي:

https://www.arabicmagazine.net. تاريخ 2025/08/02 على الساعة 08:42.

يُعدّ مفهوم المكان من المفاهيم الأساسية التي اهتم بها اللغويون والأدباء على حدّ سواء، نظرًا لارتباطه الوثيق بحياة الإنسان ووجوده، فقد حاولت المعاجم العربية القديمة والحديثة تحديد دلالته من خلال تتبع جذره اللغوي واستعمالاته المختلفة، وعليه فإننا في هذا المبحث بحول الله سنقوم بتقديم مختلف المعاني التي يضمنها المكان.

1- مفهوم المكان:

✓ **لغــة:**

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (مَ كَّ ن) أن المكان والمكانة واحد ومنه فالمكان هو" الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل مكان أن يكون فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه؛ وقال: وإنما جمع أمكنة وعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف، كما قالوا منارة ومنائر فشبهوها بفعالة ومفعلة من النور، وكان حكمه مناور " [1]

أما في معجم العين " لخليل ابن أحمد الفراهيدي" فقد ذكر في مادة في مادة (مَ كَ نْ) "أن المكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا مكنا له، وقد تمكن، وليس أعجب من تمسكن من المسكين، والدليل على أن المكان مفعل، أن العرب لا تقول: هو منى المكان كذا وكذا إلا بالنصب "[2]، وورد في معجم الوسيط في مادة (مَ كَّ ن) أن المَكَانْ هو المنزلة يقال: "هو رفيع المكان والموضع، جمع أمكنة " [3]

وفي السياق نفسه أورد راغب الأصفهاني في كتابه " المفردات" وتحديدا في مادة (م ك ن)" أن المكان عند أهل اللغة هو الموضع الحاوي للشيء "[4]

ومن جهة أخرى نجد جميل صليبا قدم مفهوما للمكان قائلا بأنه" الموضع وجمعه أمكنة، وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم وهو مرادف للامتداد "[5]

(1) ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، الجزء 01، الطبعة 03، بيروت، لبنان، 1419هـ _ 1999م، مادة (م ك ن).

(2) خليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، الجزء 01، الطبعة 01، بيروت، لبنان، 1425هـ _ 2003م، مادة (م ك ن).

(3) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 04، مصر، القاهرة، 1425هـ_ 2004م، ص 806.

(4) راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، دط، بيروت لبنان، مادة (م ك ن).

(5) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الجزء 01، دط، بيروت، لبنان، 1982م، ص 408/407.

فالاستناد على التعريفات السابقة للمكان يتضح لنا أن المكان في معناه اللغوي يتمثل في الموضع والحيز والمنزلة والكينونة والاستقرار.

✓ **اصطلاحا:**

بعد تجاوز المكان دلالته اللغوية البسيطة أيصبح مفهومًا مركّبًا تتعدد زواياه باختلاف المقاربات النقدية والفكرية، فقد حظي هذا الأخير باهتمام واسع من قبل الباحثين ومفكرين وحتى النقاد وهو ما جعل مفاهيمه تتنوع والآراء حوله تتعد لذا فإننا فيما يأتي سنقوم باستعراض مختلف مفاهيمه.

يقول "غاستون باشلار" في تعريفه للمكان بأنه" المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا "[1]إذن فغاستون باشلار يرى أن المكان ليس مجرد حيز هندسي أو موضع فيزيائي بل هو تجربة نفسية ووجدانية عميقة مرتبطة بذاكرة الإنسان وخياله.

وفي السياق نفسه يرى < ياسين النصير> أن المكان هو" الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفنونه وفكره "[2] ومنه فياسين النصير يرى أن المكان لا يفهم بوصفه حيزا جغرافيا فقط بل هو فضاء اجتماعي ثقافي حي يمثل مرآة لتفاعل الإنسان مع مجتمعه وأرشيفا حيا تسجل فيه الحضارة الإنسانية ملامحها.

علاوة على ذلك ذكر شريف الجرجاني في كتابه <التعريفات> مفهوما للمكان ذاكرا تعريفين لنوعين من المكان الأول المكان المبهم والذي هو" عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلق "، والمكان المعين وهو« عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرها وكلها داخلة في مسماه "[3] وبالتالي فالمكان عند شريف الجرجاني يُدرك ويفهم ويُعرف حسب درجة تعيينه إما عام ومجرد وإما خاص ومحدد بخصائصه.

(1) غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م، ص 06.

(2) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد، العراق، ص 17/16.

(3) علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دط، القاهرة، مصر، دت، ص 191.

ومن جهة أخرى ترى اعتدال عثمان أن المكان" لا يقتصر على كونه أبعادا هندسية وحجوما، ولكنه فضلا عن ذلك نظام من العلاقات المجردة يستخرج من الأشياء المادية الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني، أو الجهد الذهني المجرد "[1] ترى اعتدال عثمان ان المكان لا يمكن اختزاله في كونه حيز ماديا أو أبعادا هندسية فقط بل هو مفهوم أعمق وأكثر تركيبا من ذلك بمعنى أنه بنية مركبة يجمع بين الواقع المادي والتصور الذهني.

كما تطرق "حسن بحراوي" في كتابه المعنون ب " بنية الشكل الروائي" إلى الحديث عن المكان قائلا:" أنه يمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات الروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الذي ستجرى فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في العمل الأدبي، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف "[2] فالمكان عند ليس مجرد إطار تُوضع فيه الأحداث بل هو عنصر بنيوي فاعل داخل النص، باعتباره –من وجهة نظره – بنية سردية مركبة تقوم على شبكة من العلاقات تُسهم في بناء الفضاء الروائي وتؤدي دورًا فاعلًا في توجيه المعنى.

انطلاقًا من التعريفات السابقة يمكن القول إنّ المكان ليس مجرد حيّز مادي أو إطار هندسي تُمارس فيه الأحداث بل هو مفهوم مركّب تتداخل فيه أبعاد متعددة، فهو فضاء يحمل آثار التجربة الإنسانية ويعكس تفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي والثقافي كما يرتبط بالذاكرة والخيال فيمنحه بعدًا نفسيًا ووجدانيًا إلى جانب تحدده بدرجات متفاوتة من الوضوح بين ما هو عام ومجرد وما هو خاص ومحدد وهو ما يجعله بنية غنية بالدلالات تسهم في تشكيل المعنى داخل الخطاب الأدبي والإنساني.

2-أنواع المكان:

ينقسم المكان إلى عدة أنواع نذكر منها:

أ- المكان الواقعي (الحقيقي/الجغرافي):

ـ ويقصد به المكان الموجود والمرتبط بالواقع، وهو مكان يتجاوز الكاتب (الشاعر) فيه واقعه ومكانه، ويكون مرتبطا بالاسترسال في وصف المكان وإبراز سمته وتحديد جغرافيته، فالمكان الواقعي يؤدي خصوصية ثقافية واجتماعية"[3] وعليه فالمكان الحقيقي هو" المكان الواقعي المتواضع على الخارطة الجغرافية ويمكن للباحث أن

(1) بسام علي أبو بشير، جماليات المكان في رواية " باب الساحة" لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات لإنسانية، مجلد الخامس عشر، العدد الثاني، 2007، ص 273.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990، ص 32.

(3) محمود ناصر نجم، دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بُردى، دار الكتب والوثائق، طبعة 01، بغداد، العراق، 2016، ص 35/34.

يتعامل معه مباشرة بإخضاعه للمحددات الموضوعية المتداولة، وقد أطلق عليه عدة تسميات (المكان الواقعي، الموضوعي، الطبيعي، المرجعي) "[1]

بالاستناد على ما سبق يمكن القول إنّ المكان الحقيقي هو ذلك الفضاء المرتبط بالواقع الملموس المحدّد جغرافيًا والقابل للإدراك والمعاينة، إذ يستند إلى مرجعيات موضوعية يمكن التحقق منها، فهو لا يقتصر على كونه إطارًا للأحداث بل يحمل خصوصيات ثقافية واجتماعية تعبّر عن بيئته.

ب-المكان المغلق:

في هذا الصدد تذهب "زوليخة حنطابلي" في مقالتها المعنونة ب " دلالة المكان المغلق في رواية" الخبز الحافي لمحمد شكري " إلى القول بأن المكان المغلق هو" مكان للعيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو مكان مؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية[2]".

ومن جهة أخرى تطرقت الطالبتين "سلمى بوسنة" و"لبنى سي ناصر" في مذكرتهما المعنونة ب " بنية المكان في رواية أرض العسل لرشاد أبو شاور" إلى الحديث عن مفهوم المكان المغلق وذلك نقلا عن الشريف حيلة في كتابه " بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني" ذاكرين بأن الأماكن المغلقة

هي "الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح "[3]

في حين من ذلك يقول "محمد إبراهيم عبد الله الجميلي" بأن المكان المغلق هو" الذي يشكل غطاء على ساكنيه ويتمثل في البيوت والغرف وما يحتويه من أشياء كالسجون أو بيوت العزل السياسي أو الأمكنة النائية" [4]

إذن فالمكان المغلق هو فضاء محدود ومؤطَّر بحدود هندسية وجغرافية واضحة، يُهيَّأ للعيش أو الإيواء وقد يُفرض على الإنسان أو يختاره مما يجعله مرتبطًا بالإقامة والاستقرار داخل مجال ضيق نسبيًا، كما قد يُعاد تشكيله وفق تصورات الإنسان واحتياجاته، غير أنه يظل في جوهره نقيضًا للمكان المفتوح، إذ يتميز بالانغلاق والاحتواء ويتجسد في البيوت والغرف وأماكن العزل والسجون وغيرها من الفضاءات التي تحصر حركة الإنسان وتحدد تفاعله مع العالم الخارجي.

(1) مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الرئيسي، الطبعة 01، سوريا لبنان، 2005، ص 129.

(2) زوليخة حنطابلي، دلالة المكان المغلق في رواية" الخبز الحافي" لمحمد شكري – البيت نموذجا-، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 3، الثلاثي الثالث 2022، ص 519.

(3) سلمى بوسنة، لبنى سي ناصر، بنية المكان في رواية أرض العسل لرشاد أبو شاور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة، معد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، 2024/2023، ص 07.

(4) محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي وآليات السرد وتمثلات الدلالة – قراءة تحليلية في قصص هيثم بهنام بردى القصيرة، مطبعة الديار، الطبعة 01، الموصل، العراق، 2013، ص 141.

✓ **المكان المفتوح:**

المكان المفتوح هو" عكس المكان المغلق والأماكن المفتوحة هي أماكن ذات مساحة هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هي أماكن متوسطة كالحي حيث توحي بالألفة والمحبة "[1]

وفي سياق آخر نجد محمد إبراهيم عبد الله الجميلي ذكر في كتابه مفهوما للمكان المفتوح قائلا بأنه" كل حيز كبير أو صغير، قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث القصصي والشخصية والفكرة، وينفتح على الآخر مباشرة أو بالواسطة ويلاقيه الصلة أو التفاعل أو التأثير بحيث لا يبقى فسيحا منكفئا على ذاته يتحجب بالجدران العازلة " [2]

وبالتالي فالمكان المفتوح هو فضاء واسع وغير مُحاط بحدود مغلقة ويتميز بالانفتاح والتعدد، وقد يتخذ أشكالًا مختلفة مثل البحر أو النهر أو المدينة أو الحي مما يمنحه دلالات متباينة بين الإحساس بالاتساع والمجهول أو الألفة والتفاعل الاجتماعي، كما أنه فضاء قابل للحركة والتغير ويحتضن الأحداث والشخصيات والأفكار دون أن يعزلها، بل يربطها بالعالم الخارجي عبر التفاعل والتأثير المتبادل لذلك فهو مكان ديناميكي منفتح على الآخر ويبتعد عن الانغلاق ويعكس امتداد التجربة الإنسانية داخل فضاء رحب ومتحرك.

✓ **المكان المجازي (الخيالي):**

ـ وهو" الذي نجده في رواية الأحداث وهو محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث"[3].

✓ **المكان الرمزي:**

وهو" الفضاء التخيلي الجمالي غير الموجود في الواقع الذي يبرز في النص الروائي..."[4]

وفي الختام يمكن القول إنّ المكان في الدراسات الأدبية لا يقتصر على شكل واحد بل يتنوع بحسب طبيعته ووظيفته داخل النص، فهو قد يكون مكانًا واقعيًا يرتبط بالجغرافيا والوجود الملموس ويعكس خصوصية المجتمع أو مكانًا مغلقًا يتميز بالحدود والاحتواء ويؤثر في حركة الشخصيات أو مكانًا مفتوحًا يتسم بالاتساع والانفتاح

(1) مهدي عبيدي، جماليات المكان في روايات حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دط، دمشق، 2011، ص 95.

(2) محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي وآليات السرد وتمثلات الدلالة – قراءة تحليلية في قصص هيثم بهنام بردى القصيرة، مطبعة الديار، الطبعة 01، الموصل، العراق، 2013، ص 141.

(3) مأخوذ من موقع (ديوان العرب) الإلكتروني ورابط التحميل كالآتي: www.diwanalarab.com بتاريخ 2026/04/21 على الساعة 9:00 صباحا.

(4) سليم بركان، النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم اللغة والأدب، 2004، ص 99.

والتفاعل مع العالم الخارجي، كما قد يكون مكانًا مجازيًا (خياليًا) يُوظَّف لخدمة الحدث دون أن يكون له وجود حقيقي.

المطلب الثالث: أهمية المكان في العمل الروائي

يعد المكان تقنية من التقنيات التي يقوم عليها العمل الروائي إذ يعتبر عامل أساسي "في الرواية بحيث لا يمكن تصور رواية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في كل مكان محدود وزمان معين"[1] ليؤكد هذا حميد الحمداني الذي يرى أن المكان هو" الذي يؤسس الحكي في معظم الأحيان لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".[2]

وفي السياق نفسه يرى غاستون باشلار أن المكان يعتبر" أهم المظاهر الجمالية الظاهرية في الرواية خاصة، وهذا ما جعل النقاد العرب وعلماء علم الجمال يهتمون به ويدرسونه "[3]

في حين أن المكان في الرواية هو الذي" يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيه لأنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور إلا في ضمن إطار مكان معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني "[4] .

وهو ما يتفق معه حسن بحراوي من خلال قوله:" إن المكان ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله "[5].

وفي الأخير نقول إن المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة "

(1) محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، ط1، الرباط، المغرب، 2010، ص 99.

(2) حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991م، ص 65.

(3) مريم بغيبغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، أطروحة مكملة لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي الحديث والمعاصر، شعبة أدب جزائري حديث ومعاصر، جامعة الإخوة منتورى قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، 2020/2019، ص 56.

(4) عمر عاشور (ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، دط، الجزائر، 2010، ص30.

(5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمان الشخصية المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990م، بيروت، لبنان، ص33.

❖ **خلاصة:**

تناولنا في هذا المبحث المعنون "بجمالية المكان" مختلف التصورات المتعلقة بمفهومي الجمال والمكان من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، حيث تبين أن الجمال في معناه اللغوي يرتبط بالحسن والبهاء والزينة.

أما اصطلاحا فقد تعددت الرؤى حوله تبعا لاختلاف المرجعيات الفكرية والفلسفية، فهناك من ربطه بالكمال والانسجام والتوازن، ومنهم من اعتبره قيمة روحية أو وجدانية تتجاوز المظهر الخارجي، كما ارتبط عند بعض المفكرين بالنفع والإبداع والتأثير النفسي الذي يحدثه في الإنسان.

أما المكان فقد اتضح لغة أنه يدل على الموضع والحيز والمنزلة والاستقرار، في حين تجاوز في معناه الاصطلاحي كونه مجرد إطار مادي ليصبح فضاء يحمل ابعادا نفسية وإجماعيه وثقافية ووجدانية، إذا يعكس علاقة الانسان بمحيطه ويساهم في تشكيل معنى داخل العمل الادبي، كما قمنا باستعراض أنواع المكان التي تمثلت في المكان الواقعي والمغلق والمفتوح والمجازي والرمزي، حيث تبين ان لكل نوع خصائصه ووظائفه ودلالاته الخاصة داخل النص الروائي.

➢المبحث الثاني:

جمالية المكان في رواية النماص

المطلب الأول: ملخص في رواية النماص

المطـلب الثانـــــــي: دراســـة الـــعنوان

المطلب الثالث: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة

المطلب الرابع: المكان وعلاقته بالعناصر الروائي

المطلب الأول: ملخص لرواية النماص

هو المدعو ميمون بن هارون من أصول يهودية، اسم والده غرمان وأمه سعدة، عند موت أبيه وأمه: عاش عمره كله في اليمن الى أن شاءت الاقدار وهرب منها، إلا أنه يعرف مدينة واحدة فقط وأناس طيبين ربوه في النماص[1].

ثم يأتي سؤال الهوية، هل انا في وهم أم حقيقة؟ هل أنا مسلم أم يهودي؟ [2]

إلى أن جاء اليوم الذي قرر أن يسافر الى الرياض، ويبحث عن هويته وأصله الحقيقي، فقد ذهب الى شارع آل رويشد، الذي أخذه عمران الذي قص له قصته بأنه ذو أصول يمنية، ولأقارب ابحث عنهم هنا، فقص له عن اسم الرجل العجوز الذي يبحث عنه ميمون، فوجد الرجل العجوز وحكى له ميمون بانه قبل وفاة ابوه غرمان قد ابلغه بمكانك، فالرجل العجوز برغم من كبر سنه إلا أنه تعرف على ميمون بن هارون في قوله "أنت ميمون ابن هارون أليس كذلك؟ " [3]

ولكن كيف عرفت بأنني ميمون وانت لم ترني من قبل؟

فقل له الرجل العجوز: من قال لك ذلك؟ انا ابن قريتك، لقد شهدت ولادتك، انت تشبه أمك كثيرا.[4]

تعالى احضني يا ميمون هيا، تعالى لأشم رائحة ابيك.

ثم يبدأ يكتشف الحقيقة، فيسأله الشيخ العجوز هل تصلي يا ميمون؟[5]

قصدك يا حسن؟[6]

فيجيب ميمون " بطبع أصلي صلواتي الخمس في المسجد"

وفجأة احمر لونه، وصرخ في وجهه بكلمات غير مفهومة، ثم ألقى بزجاجة الكولا على الجدار بقوة، فبدأ يتساءل ميمون في نفسه. ما الذي اغضبه الى هذا الحد؟ هل كنت طارئا على هذه الحياة أم خطأ لا يغتفر؟ فقرر ميمون أن يترك مجلسه، الا أنه ناداه: وقال له:

---

(1) بلقيس الملحم: النماص " سفر الرحيل والبقاء "، حكاية ميمون بن هارون، دار غاف، ط1، 2023، ص117

(2) –نفسه: ص 127.

(3) – المصدر السابق، بتصرف، ص 116، 117.

(4) المصدر نفسه: ص118.

(5) – المصدر السابق، بتصرف، ص 125.

(6) – نفس المصدر ص 121.

عد يا ميمون وأنسى كل شيء.[1]

أنت يهودي مثلنا وعليك ان تموت على دين ابيك وأمك.

وتحدثت الراوية في الرواية عن تاريخ المنطقة، وعن هجرت اليهود لفلسطين واستيطانهم في اراضهم، وعن يهود اليمن وتعايشهم مع مسلمي جنوب المملكة العربية السعودية.

ورواية النماص، تنطلق احداثها وشخصياتها من مدينة النماص، حيث تنقل للقارئ عادات وتقاليد ولهجات المملكة واليمن، وتصور لنا صور التعايش والترابط والتواصل بين أبناء البلدين، كما تصور لنا ملامح التشابه والاختلاف.[2]

المطلب الثاني: دراسة العنوان

يعد العنوان مفتاح الرواية وهو أول اتجاه للقارئ فهو بمثابة "سؤال إشكالي"يجيب عنه النص <العنوان يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة>[3]

والعنوان "هو علامة تضطلع بدور الدليل، ودليل القارئ الى النص سوآءا على المحتوى الاشاري أو التأويلي فالعلم شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة"[4].

فدراسة الغلاف لا تقل أهمية عن دراسة العنوان أو العناوين الداخلية، فهو الواجهة التي تلفت انتباه القارئ، فالارتباط القائم بين مركبات الغلاف الخارجي وما يشمل عليه من ألوان وصورة واسم المؤلف وعنوان المؤلف.

"فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجه القارئ للدخول الى عالم الرواية وهو يفتح أمام المتلقي أبوابا لتناول النص السردي، وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف وعنوان مؤلفه، وجنس الإبداع والطبع والنشر. وكلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثمنه إيجابا وترويجا"[5]

وقد جاءت الرواية على الشكل التالي:

اسم الكاتبة "بلقيس الملحم"بخط أبيض متوسط الحجم في بداية وأعلى الصفحة، وتحت الاسم مباشرة يأتي اسم الرواية "النماص"وتحتها مكتوبة "سفر الرحيل والبقاء"وبين قوسين {حكاية ميمون بن هارون}

---

(1) : الرواية: ص 122.

(2) –نفس المصدر: ص 287.

(3) – جميل حمداوي: السيميوطيقة والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الاعلام، ع3، 1997م، 108.

(4) –: خالد حسين: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة، بدون طبعة، دار التكوين،2007م،65.

(5) – الرواية: ص107.

وان صنع الغلاف في هذه الرواية لم يكن صنع الروائية وحدها بل بمشاركة الفنان التشكيلي في لوحة الغلاف عبد الله بن جاري، وتصميم الغلاف محمد بن النبهان، ومما نلاحظ أن غلاف هذه الرواية يتكون من وجدات تحمل إشارات دالة [العنوان، مستوى الخط، دار النشر، موقع المؤلف] فهذه الوحدات تعتبر جميعها علامات توحي عدة دلالات، وتشكل لنا لوحة فنية جمالية تمارس على القارئ سلطة الاغراء.

وفي القسم العلوي من مساحة الغلاف، ظهر اسم الروائية بخط غليظ بلون ابيض ثم يأتي العنوان النماص بخط غليظ وواضح وبلون ابيض وكأن الرواية تقول للقارئ بأن يوجه بصره مباشرة الى العنوان " النماص" الذي يتربع في الوسط باللون الأبيض، وفي أسفل صفحة الغلاف، الهامش نجد دار النشر، غاف، باللون الأبيض وفي وسط مربع.

فوجود اسم المؤلف في بداية الصفحة يوحي منها: الرفعة والسمو، كما أنه كتابته بالخط العريض يلفت انتباهنا نجن كقراء وكدارسي هذا الأثر.

ولقد أبدعت بلقيس الملحم والرسام التشكيلي، في هندسة المنظر أو شكل الغلاف، إذا يحتوي الغلاف على صورة صبيان بإطلالة رائعة، فنجد رسوم جبال وكهوف، والصبي الأول يلبس قميص لونه رمادي وقبعة بيضاء، والثاني قميص أبيض وقبعة بيضاء، بالإضافة الى كهف أو عمارة مصنوعة من الحجر ويوجد فيها سلم من الحجر، والصبيان فوق هذا الكهف واجد جالس والثاني واقف.

ثم يأتي فوق الصورة كلمات دالة على ما ينطوي في ثنايا الرواية "سفر الرحيل والبقاء"، {حكاية ميمون بن هارون}. فالكاتبة لم تفصل بين الحالتين الرحيل والبقاء فهما حالتان متزامنتان أي ترحل جسديا ولكنها تبقي نفسيا وهوياتنا. "والألوان تؤدي دورا أساسيا في التواصل بين الافراد، ولقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية، فلقد حل مجل اللغة والكتابة، وربطه بنفسية المتحدث والمتلقي، وبالوسط الاجتماعي، فتساهم دلالته في نقل الدلالات الخفية والابعاد المندثرة في النفس البشرية".[1]

أول ما يلفت انتباهنا بدايتا أن بلقس الملحم، قد اختارت اللون الرمادي الذي يرمز للحياد، الحزن، الغموض، التقلب.

أما بالنسبة الى التصميم الداخلي للكتاب، نجد أن صفحات الرواية تقدر. 289 صفحة مكتوبة بخط عربي متوسط، في الصفحة الأولى من الرواية، نجد ورقة صفراء كتب عليها في الأسفل عنوان الرواية باللون الأسود، وبخط غليظ وتحتها كلمة "سفر الرحيل والبقاء" و " حكاية ميمون بن هارون" بخط رقيق، ثم تأتي الصفحة الثانية اسم الكاتبة

(1)- بتصرف: عبد الفتاح نافع: جمالية اللون في شعر ابن المعتزة، مجلة التواصل، ع صادر، 04 جوان 1999م، ص 125.

في الأعلى وفي الوسط اسم الرواية بخط رقيق وبالخط الأسود، وفي أسفلها الطبعة والحقوق ودار النشر بالعربية والفرنسية ثم البريد الالكتروني والايميل، ثم يأتي تحذيرات أو توصيات وارشادات، ثم دار النشر ويليها في الأسفل لوحة الغلاف ومصمم الغلاف.

✓ **مدخل تسمية الرواية بالنماص:**

تقع مدينة النماص في منطقة "عسير جنوب المملكة العربية السعودية "، وسميت بمدينة الجوهرة، وسميت بالنماص لأن أحداث الرواية تدور في مكان وربوع الجنوب السعودي، وطبيعته الساحرة، والأودية التي يحتضنها أشجار العرعر، وصولا الي صنعاء بتفاصيلها، وألوانها.[1]

ويقول محمد ال جابر سفير خادم الحرمين الشريفين لدي اليمن:" أن رواية النماص تعد توليفة من الأمكنة والأزمنة وأنماط الحياة التي يألفها أبناء الجبال.[2]

حيث تنطلق احداثها وشخوصها من مدينة النماص الجميلة، بحيث تنقل العادات والتقاليد واللهجات السائدة في المملكة واليمن، وما تعرضه من صور التعايش والترابط والتواصل بين أبناء البلدين، وما تطهره من ملامح التشابه والاختلاف.[3]

ومدينة النماص لم تذكر بهذا الاسم بالرغم من قدمها، فقد عرفت باسم مدينة "الجهوة" والتي ذكرت في بعض المصادر التاريخية قبل ألف عام. [4]

والنماص تعتبر المركز الحضاري والسياسي والاقتصادي الرئيسي لبلاد الحجر في السراة وتهامة والبادية.[5]

ولقد كانت النماص محطة أنظار الكثير من الرحالة والباحثين.

وتعتبر النماص المنطقة الإدارية الرابعة في امارة منطقة عسيرء، والإمارة الفرعية في النماص، يتبعها عدة مراكز في تنومة وبالسمر وبالحمر والسرح وبني عمرو. [6]

---

(1)–ابن عساف : عسير الانسان، (المكان الزمان) ، مجلة العرب، وزارة الاعلام، الاعلام الداخلي، رجب 5551، ص45–50.

(2) – الرواية: ص 287.

(3) –الرواية: ص ذ87.

(4) –القشيري عبد الله بن ظافر: «النماص"، (السعودية)، جامعة الملك سعود، فهد الوطنية لنشر، 47، د(ح)، فهرسة مكتوبة، عام 1476هـ، سلسلة بلادنا /51، ص 7.

(5) –المرجع نفسه: ص7.

(6)–نفس المرجع: نفس الصفحة.

المطلب الثالث: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة

1) الأماكن المفتوحة في الرواية:

أ. القرية:

تعد القرية في الرواية فضاء ومكانا جغرافيا، وترمز إلى البنية الاجتماعية والتقليدية، وتعبر عن القيم والعادات، ولها سلطة الجماعة وليست لفرد فقط، ولها رقابة اجتماعية وضوابط سلوكية، وترمز أيضا الى الجذور الأولى والمجال الذي تبنى فيه هوية.

ونجد القرية في رواية النماص في الفقرة الاتية "ليس بعيدا عن مضارب قريتنا، أوغلت مشيا في غابة ماطرة، يلتحف بها جبل مرير الشهير، هناك دفنت سري للأبد وناشدت الخلاص، لم أشعر بالخوف اتجاه ذئبة اقربت مني بخطوات ثابتة، إذا لا يبدو عليها الجو، وهذا ما يطمئنني، دنت تدريجيا حتى ربطة بالقرب منى محدقة في عيني بعينين لامعتين وكأنها تعرفني حق المعرفة وكل م تريده هو مواساتي".[1]

وأيضا نجد في صفحة أخرى "غاب أبي عن القرية بصحبتي عمي سعيد الذي نسمع عنه كثيرا ولا نراه ".[2]

ونجد أيضا المداوية الشعبية التي تسكن القرية " بني رافع " المتاخمة لجبل حرقة الشهير بوعورته، وغموضه وقصص الجن التي لا تنتهي.... الا انها تمسكت بتلك المهنة التي وضع اهل القرى المجاورة ثقتهم فيها".[3]

وتعد القرية فضاء واسعا يقطنها جمع من الناس، فهي عادت ما تكون محل هدوء وسكينة عكس المدينة، فهي الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الانسان ".[4]

والقرية في رواية النماص: فهي ليست مجرد مسرح للأحداث، بل مكون فاعل يساهم في تشكيل وعي الشخصيات وبناء الصراع الروائي.

---

(1) – الرواية: ص 15.

(2)– نفسه: ص 18 – 19.

(3)– الرواية: ص19.

(4) –حنان محمد موسي حمودة: الزماكانية وبنية الشعر المعاصر، (أحمد عبد المعطي نموذجا)، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006، ص 29.

وتعتبر القرية رمز للانتماء والاصالة، وهي فضاء للطبيعة المنفتحة، والقرية لا تخلو دلالتها، من توتر داخلي، فهي من جهة فضاء الدفيء الاجتماعي، ومن جهة أخرى سلطة الأعراف والتقليد، فهي تعتبر مصرحا للصراع بين المحافظة والتجديد.

والقرية في نظر الراوية: هي موطن الطفولة والذكريات، ومكان يحمل دفئا عاطفيا خاصا.

وفي هذا المقطع يعبر عن حزنه اتجاه موت عزة.

" هذه حياتي إذا: في نهج الاسرار تشعل في النار، تسع وثمانون قرية تحيط بي الان، تسع وثمانون حكاية، ومأت الاسرار، إدراك أن بعضها سيبيد ولن يلقى له بال، كمن يعثر في حجر وضع كشاهدة في مقابر وادي نكب".[1]

وهو يتحدث عن حبيبته لا باعتبارها شخصية عادية فقط، بل باعتبارها ذاكرة حية تسكنه.

وهنا الراوية لا تتكلم عن القرية والاسرار في معناها السطحي فقط، بل تعطيها دلالة أعمق أن كثرة الاسرار والقصص المخفية تثير المشاعر داخل الشخصيات، مثل الألم، والحنين، أو الصراع الداخلي، وان كل مكان وكل انسان يحمل قصة، وكل قصة تحمل سرا، وان الواقع الذي يعيشه الانسان ليس بسيطا بل مليء بالتعقيدات والتجارب.

وفي مقطع آخر في قوله " على أحد خديه ندبة أشبه بالجرح الذي عرف باسمه، ويتنقل بين القرى لنقل المسافرين والحجاج، تحلق حولها، رجال يحملون السلال فوق سقف الحافلة، ويربطون الحقائب المخططة بالحبال لتأمينها.[2]

ونجد أيضا " ذرفت أمي دمعتين كبيرتين وهي تلتفت نحو مضارب قريتها التي تلاشت منذ أن قاطعنا جسر شهارة بصعوبة بالغة، خرج من رئتيها زفير عميق ...."[3]

تجسد هذه الفقرة مشهدا مأساويا يغلب عليه الحزن والفقدان، وطريقة توديع الأم قريتيها وهي تذرف دمعتين، وهنا ترمز إلى الفقدان والوجع والصمت، والانكسار الذي كان بداخل الأم، وأنها كتمت ألمها داخلها، وخرج من رئتيها زفير هنا دلالة على ألم مكبوت وضغطٍ نفسي كبير وهي توحي بالتعب واختناق نفسي شديد تعيشه الام.

ونجد في الفقرة " في الحقيقة كان اجتماع أعيان القرية للترحيب بعائلتها، وبالثناء على ضيافة العم جويعد واهتمامه بنا"[4]

(1) – الرواية: ص 31.

(2) – الرواية: ص 33.

(3) – الرواية: ص 40.

(4) – المصدر نفسه: ص 45.

اجتماع كبار الشخيصات المحترمة واني لها مكانة كبيرة في القرية لترحيب بعائلتها، وهذا يعطي للعائلة قيمة ومكانة، وكأن القرية كلها ترحب لهم من خلال الشخصيات الكبيرة في القرية وهذا يدل على قيمة المجتمع والترابط العائلي في هذه القرية.

ونجد في الرواية ذكرت عدة قرى مثل قرية الحديلة، البايع، الحلة، الصحن، المراغة، الطعيم.[1]

ب. الأسواق:

يعد السوق من الأماكن المفتوحة التي يجتمع فيها الناس، في السوق يتم فيه عملية البيع والشراء فالسوق كفضاء، نجد فيه مختلف لسلع، وكل شخص أو بائع، يحاول أن يروج لسلعته.

ونجد في الرواية "بعد أيام قدم مزهر، لإثبات شهادة بملكية نصف أراضيه الزراعية، لغريمه "محمد آل عواد " الذي رضخ لرأي والدي، دون اللجوء إلى سوق الإثنين في المجاردة، حيث يستمر منذ شروق الشمس حتى غروبها." "هذا السوق يلتقي عامة الناس، فيتبادلون الأحاديث، ويتناقلون الاخبار، وفيه تحل المشاكل والخلافات القبلية والقروية، كما تداع فيه إعلانات الولاء والأحكام على المحكومين في السوق، تسكت الاصوات حين تعلن بيانات الحكومة، لتنفيذ أحكام القصص."[2]

يمثل السوق في الرواية: على أنه فضاء عمومي يلتقي فيه الناس، لتداول الأخبار، ومناقشة شؤون الحكم، وأحكام الولاة، فهو فضاء عمومي، مما يجعله مركزا للإنتاج الخطاب الجماعي، وتمثيل الوعي الشعبي، فهو مرآة تعكس البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع، فهو يتجاوز وظيفته المادية، بأنه مكان للبيع والشراء، فهو يعتبر أيضا مكان، للحركة والنشاط.

ج. الشوارع:

هو من الاماكن العمومية، للمشي، ويمارس الانسان حياته العامة، فهو مكان نابض للحياة، فتبنى عليه الشخصيات، ويعتبر أيضاء هو شريان المدنية، ويعتبر عنصر أساسي في الرواية، وهو فضاء مفتوح يجتمع فيه الناس.

ونجد كلمة الشارع في الرواية:" أشعر بالتعب والملل في آن واحد، ألم يحترق مفاصلي، ولا أقوي على السير بين شوارع ضيعت عناوينها، شوارع تحمل أسماء شهداء معروفين."[3]

ونجد في فقرة آخري، أن الراوية لم تذكر كلمة الشارع بل قامت بتلميح.

---

(1) –الرواية: ص 43.

(2) – الرواية: ص 36، 37.

(3) – نفسه: ص 55.

في قولها:" فنضحك ونحن ننظر في وجهينا المفضوحين، حين ننفصل عند مفترق الطريق الي بيتنا."[1]

ونجد أيضا:" هرولت تائها في طرقات لم أختبرها."

وقد ذكرت الراوية سوق شعبي، يتفرع من شارع "هايل" وهو موجود في قلب العاصمة صنعاء، وهو اسم قديم لأهم شوارع يتصف بالحيوية، وتشابه شوارعه.

كما نجد وصف ملامح، ومعالم الشارع بدقة في قولها: "حيث المباني متواضعة، والشوارع مهملة، والمجاري تطفح، فاضحة رائحته، ... الحكومة التي تسعي إلي تغير أسماء الشوارع، إلي أسماء عواصم عربية."[2]

ثم تنتقل بينا الراوية إلى وصف، بداية الشارع، في قولها: "في بداية الشارع، يقع جامع أبيض صغير ومتواضع، اسمه جامع "هايل سعيد أنعم".[3]

وفي هذا المقطع تصف الراوية، غرابة الشارع في قولها: "كانت نضرة، رأيتها في غير هذا الشارع، السطح يطل على زقاق ضيق، بعض الشيء."[4]

ونجد أيضا استبدال، كلمة الشارع بلفظة أو كلمة دارجة، في قولها: " في الزقاق تختلط، أصوات قادمة من البيوت، بينما تنبعث روائح البصل، والتوابل المنبعثة من القدور ..."[5]

وتظهر أيضا كلمة الشارع في قولها: "بقيت أمي للأسابيع، وهي تتعلق بقضبان مديريات الأمن، وبنافذة غرفتها المطلة على الشارع، يتفرع من ساحة النصر."[6]

فالشارع، فضاء مفتوح، ومحصور في الوقت نفسه، فهو مفتوح من منفذيه، والشارع يغلق علينا من جانبيه البيوت، والحيطان، والأنسجة، والحواجز، ويتصل فضاء الشارع، بفضاء المنزل."[7]

فالشارع في الرواية، يعتبر مكان مفتوح، حيث تمارس فيه الشخصية، حرية التنقل، والحركة، ومكان لقضاء الوقت.

ح. الجبل:

شكل الجبل في الرواية الفضاء، والكشف الروحي والفلسفي.

---

(1) – الرواية: ص67.

(2) – نفسه: ص 99.

(3) – الرواية: ص 99.

(4) – الرواية: ص 119.

(5) –نفسه: نفس الصفحة.

(6) – نفسه: ص 128.

(7) – جيرار جينيت وآخرون: الفضاء الروائي، ثر: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، المغرب، (د، ط)، ص 139.

يقول يوري لوتمان "هو ذلك الفضاء غير الخاضع للسلطة، مثل الصحراء، حيث يغيب التنظيم الاجتماعي، وتنسحب الدولة، فتتحول هذه الأماكن إلى أساطير بعيدة."[1]

وفي الرواية نجد في هذه الفقرة " كان الضباب الكثيف فيها يغطى قمم الجبال."

ويعتبر الجبال في الرواية فضاء، يتسم بالاتساع، والعلو، وهي ترمز إلى السمو والطموح، والصمود، وأن تغطية الضباب قمم الجبال، فالضباب يرمز إلى حالة من الضياع النفسي، والتوتر الداخلي الذي تعيشه الشخصيات.

والجبل:" فضاء طبيعيا، يختلف عن غيره من الأمكنة الطبيعية الساحرة، باعتبار ما يدل عليه من قيم الحماية، والعزلة، والسرية، والهدوء، والارتفاع."[2]

لذلك نجد الشاعر العربي المعاصر، قد اتخذ من الجبل رمزا ودلالة."

وفي مقطع اخر: " سأجيبه بأنني أستطيع أن أراها هنا، من جبل القدس، ومن غابات العقيقة مستظلا تحت أشجار العتم والسنط، والتين."[3]

هنا نحد أن الراوي يعبر عن حبه لنماص، وأنه يراها من جبل القدس ومن الغابات والأشجار وهنا تعكس حالته النفسية التي تعبر عن حالته.

خ. المدينة:

شكلت المدينة عنصرا هاما، في الروايات فقد: " شغلت أماكن السكنى الكبرى، كالمدينة، والبلدة، والقرية، والحي، مكانا بارزا في الرواية العربية المعاصرة."[4]

فقد ظهرت عدة مدن داخل الرواية، وكان لكل مدينة دلالتها المختلفة، فنذكر البعض منها في قوله: " ولم يمهلهم كما أنهم لم يكونوا محظوظين كغيرهم من اليهود، ممن حطت بهم طائرة في مطار بن غوريون، منهية عملية سرية، خرج منها تسعة عشر يهوديا، يرتدون ملابسهم التقليدية اليمنية، ...، فكانت في انتظارهم، حافلات أقلتهم إلى مركز للمهاجرين في بئر السبع، جنوب "إسرائيل". [5]

ونجد أيضا مدينة" نجران" في السعودية، وتمثل الملجأ بعد معاناة العائلة، والتي استمرت ثلاثة أشهر على الحدود، وترتبط "نجران" في النص بمشاعر التعب، والحر الشديد، وتصف الرواية بأنها وصلوا إليها في يوم مشمس،

---

(1) – لوتمان يوري: مشكلة المكان الفني، مجلة عيون المقالات، العدد 8، ص 62.

(2) – بتصرف: سماني إبراهيم، رقاني محمد: اسطورية الجبل في الشعر العربي الحديث والمعاصر، numéro– .Volume 139P–58 1–2013–01–22

(3)_ الرواية: ص 38.

2–شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، 1994م، ص 29.

(5) – الرواية :/ص 39.

وحار جدا بعد رحلة شاقة، وهذا المقطع، يصور التحول من الاستقرار إلى الرحيل نحو وجهات مختلفة من المدن.

ونجد أيضا في هذا المقطع: "مضت الساعات خفيفة على غير ما توقعت وكنت أخشاه فهذه أول مرة سأري فيها العاصمة الرياض."[1]

وهنا الراوي يتعجب من مرور الوقت بسرعة وبدون تعقيد، ويقول بأنه أول مرة يرى مدينة الرياض في حياته.

وأيضا: "الحمد لله على سلامتكم يا شباب، وأخيرا وصلنا، هيا انزلوا، نورتوا الرياض." وفي هذه الفقرة يهنأهم صاحب الحافلة علي وصولهم بسلام، وأمان.

ونحد كلمة المدينة في قوله:" أعوذ الي اليمن، مثل شهاب يعبر الليل دون أن يضيئه، أعوذ دون أن يشعر بي الأخرون. "وهنا كان ميمون قلق ومتوتر عندما علم بأنه يهودي الأصل، فلم يستوعب ما يحدث له.[2]

وقد لا تعتبر المدينة مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا، خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية، ومن ناحية أصبحت ملتقي التيارات الفكرية والفلسفات العالمية، الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة"[3]

كما تعرضت الراوية الي المدن الغربية: مثل إسرائيل وبريطانيا في قولها: "تحت إلحاحي على مناجم بضرورة إيحاد عمل مؤقت، تعاقد مع رجل بريطاني ليعمل لديه سائقا لفترة محدودة."[4]

وفي هذا المقطع، يحكي معاناته مع والده، الذي كان يدير شبكة دعارة، في بيت مستأجر، وكيف أراد أبيه أن يدمره ببيع جسده لهم في غرفة خصصها للواط، وهذا ما جعله محطما نفسا وجسديا، ففكر في الهروب من أبيه، بمساعدة صديقه قاسم فهرب إلى مدينة صنعاء. في قوله: "فكرت في الهروب إلى صنعاء، وبالفعل ساعدني صديقي قاسم، جهزني بمبلغ من المال كي أستأجر غرفة بالقرب من باب شعوب..."[5]

ثم ينتقل الراوي: يصف وقوفه داخل سور صنعاء القديمة، وشبهها بأنها خارجة من رسوم أحد الكتب الأثرية، واعترف بعظمة هذه المدينة، وصمودها رغم كل الظروف، في قوله:" أقف في الميدان داخل سور صنعاء القديم،

(1) – الرواية: ص 111.

(2) – الرواية: ص 145.

(3) – : الشريف حيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني «عالم الكتب الحديث أريد، الأردن ،2010، ص 256.

(4) – الرواية: ص 169.

(5) – الرواية: ص 163.

بملامحها الاقوى ظننت أنني أنظر إلى مدينة، كأنها خارجة من رسوم أحد الكتب الأثرية، كانت تستحق الانتصار في كل الحروب."[1]

د. البحر:

لقد احتل البحر موضوعا علميا، ومساحة وافرة من التراث الإنساني، إ ذ شغل مخيلة البشرية عبر القرون، ولقد شكلت صورا مختلفة لبحار العالم في ارتباطها، ببلدان وشعوب، ذات عادات وتقاليد متنوعة.

والبحر من حيث هو عالم ملئ بالتفاصيل والصراعات والرموز، وأن علاقة البحر بالأدب والفن عموما، تمتد إلى فترات بعيدة في التاريخ الإنساني."[2]

"ويتخذ البحر أشكالا وألونا، وصورا شعرية مختلفة ليعبر ...من خلاله عن تجربته وهمومه، فهو غير محدد بالمكان المنسوب إليه، فتضاريس الفضاء البحري تغيرت مع تغير الإنسان والمكان."[3]

"والبحر يعتبر مكان مفتوح، يظهر أفكارا وأبعادا سياسية، واجتماعية واقتصادية وإنسانية، في ضوء الثنائيات المتقابلة والتماثلية، ويقوم البحر بدور حيوي على مستوي الفهم والتفسير، والقراءة النقدية."[4]

ونجد كلمة البحر في قوله: "يا عزة سيكون الأمر ساحرا لأنك يا حسن لن تصل الي شيء لوحدك، لا يهمني لو أكل الجرح أصابع قدمي. لا يهم لو مت، ورموني في قاع البحر. " هنا ميمون يخاطب "عزة" ويعبر عن تضحياته ومعاناته الجسدية من أجل الوصول الي الهدف.[5]

وفي مقطع آخر يعبر ميمون عن عجزه وعدم قدرته علي فتح النافذة المعطلة والتي يشعر ميمون بأنه محبوس داخل هذه الغرفة، وعدم قدرته على التنفس، ورغبته في استنشاق نسيم البحر، ورغبته من التحرر من الضيق النفسي الذي يشعر به، ومن الضيق المكاني (الغرفة) التي لا تعمل نافذتها.

في قوله: " لحظتها طلبت منه أن يفتح نافذته، فنافذتي لا يعمل مقبضها اليدوي، وأنا في حاجة الي الهواء، كأنني أردت لرئتي أن تعب من هواء البحر القريب."[6]

---

(1)- الرواية: ص 274.

(2) – خالد بيومي: البحر في الرواية العربية، مجلة روز اليوسف، 2019.

(3) – محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة دكتوراه العلوم، جامعة منثوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2005 /2006، ص 176.

(4) – حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المغرب، المركز الثقافي العربي ط1، 2000، ص 32.

(5) – الرواية: ص 219.

(6) – نفسه: ص 219.

وينتقل الراوي من الواقع الكئيب الذي يعيشه الي حلم اليقظة، بحيث يتخيل نفسه في رحلة بحرية هو وحبيبته عزة، فهي الرفيقة والحبيبة والأمان الذي يتمني حضورها معه، في رحلته البحرية، بحيث يبحث عن مدينة مجهولة ليستقر فيها بعيدا عن الفوضى والهموم، وبحثا عن الاستقرار والسلام.

في قوله:" آه كم تمنيت، لو أحضرت عزة الي هنا، كما أشار جعفر، ينتظرنا مركب شراعي يبحر في عمق المياه الزرقاء، كي يبحث عن مدينة صغيرة يرسو فيها."[1]

وينتقل ميمون ويصف بأنه يشعر بالراحة والاستقرار في اليمن، رغم قصر مدة إقامته فيها.

وفي مقطع آخر يشبه نفسه، بأنه "كنهر قديم" في قوله "وشعرت في لحظة بأنني أجري كنهر قديم."[2]

وفي إشارة الي انصهاره التام مع القري الساحلية، والبحر في قوله "فإنني خبزت المدن، ولذتها وداعبني نسيم القرى التي تنام على شريط البحر، الممتد جنوبا وغربا."[3]

وفي فقرة اخري: يرمز البحر الي نفسية عميقة، فلا يعتبر بأنه مكانا لتنزه فقط، بل هو يرمز أيضا الي قوة الطبيعة، او القدرة التي لا يمكن مقاومتها، حيث يتلاشى الفرد أمام عظمته، واتساعه.

في قوله:" يا إلهي لم أعد أعرف ما أعمل بهذا الشطط، الان وبعدما صارت حياتي رمادا، يذوب في تانية لو رمي في بحر عدن."[4]

وغالبا ما يرمز البحر في الأدب الي الاتساع، والغموض لكنه في هذه الجملة، استخدامه بعبارة الذوبان حيث اختارته الكاتبة "بحر عدن" ليكون مكانا لتخلص من هذا الرماد.

والهدف منه هو الرغبة في التلاشي، وقد استخدمت كلمت البحر بكل عظمته، واتساعه، يعكس رغبته في أن يبتلع البحر معاناته، وتنتهي مشاكله وهمومه الي الأبد.

والمعروف بأن "بحر عدن" معروف بعمقه، مما أن الرماد الذي يلقي هناك، لن يطفو، ولن يعود، بل سيتوزع في البحر ويتلاشى.

وفي مشهد آخر يصف الكاتب، مشهدا في الصباح الباكر، بجانب البحر في أول ضوء الفجر قبل شروق الشمس، استعداد الصيادين ليوم عمل جديد وهم يجهزون أدواتهم البسيطة.

---

(1) –الرواية: ص 219.

(2) – نفسه: ص 229.

(3) – نفسه: ص 229.

(4) –الروية: ص 271.

في قوله: "يصفون سطولهم البلاستيكية على رصيف البحر، يرمون طعم السمك، ومع نسيم البحر، كنت أسمعهم يرددون "يا رزاق " يا "كريم" "يا فتاح"[1]

حيث تصور الكاتبة، كيف يربط هؤلاء العمال رزقهم بالله، هم لا يعتمدون فقط على شباكهم أو الحظ، بل على الدعاء.

وفي قوله:" خرجت كمن يركض متأخرا أرمي مجاز الكلام على أمواج البحر الغاضبة.....لربما تغمر سمكة صغيرة لإحدى الصنارات، وأرمي بنفسي في البحر فانقدها."[2]

يبدأ النص، بوصف شعور ميمون بالعزلة، والضيق، فهو يشعر بأنه عابس الوجه، ولا يرغب في الضحك لاحد، وتصف الكاتبة بأن ميمون بأنه في لحظة اغتراب نفسي، يعيشها على متن سفينة متجهة الي مكة، مما يدفعه لمحاولة انقاد سمكة صغيرة، علقت بصنارة، فقام بمد يده لينقد سمكة، ويعيدها للبحر.

ذ. المقبرة:

هي المكان المقدس الذي تعتبر المستقر الأخير للجسد البشري بعد الوفاة.

والقبر هو اخر منازل الدنيا وهي المتواه الأخير، بالنسبة للإنسان والحيوان، وهو المكان الذي ينام فيه الانسان مدة طويلة الي يوم قيام الساعة.

فنجد كلمة القبر في هذا المقطع: " فأنا من تولي دفن ساقي حبيبتي في قبر محفوف بالأشواك والصخور، بالأحرى كانت بئرا مهجورة، نفس البئر التي تخيلت نهايتي فيها."[3]

فكلمة القبر ليس بمفهومها التقليدي، بأنه مكان يتكون من أربعة جدران مبنية من طين، وهو مكان موحش، بل تجسدت في كلمة البئر المهجور وقد تحول فجأة الي قبر، يضم بقايا حبيبته وهذا يعكس كيف للحياة أن تتقلب من قمة السعادة الي قمة الفاجعة في دقيقة واحدة.

ووصف "القبر بأنه محفوف بالأشواك والصخور" و "بئر مهجور "يدل على قسوة المكان ووحشة المكان وأنه مكان مهجور.

والقبر لا يدفن فقط الجسم وحده، بل يدفن معه الذكريات الجميلة والسعيدة، والحب والخجل وكل ما يتعلق بذكريات.

وقد امتزجت الراوية في رواية النماص، بين المكان الواقعي الذي هو المقبرة،

---

(1) – الرواية: ص 271.

(2) – نفسه: ص 272.

(3) –الرواية: ص 24.

والحالة الشعورية في عبارة "بين صخور مقبرة عزة كيف تتلاشي والاهتمام الذي بدأ ينقص شيئا فشيئا."[1]

وتعد المقبرة هنا، بنهاية المشاعر وموتها وزوال كل ما يتعلق بحبيبته عزة لأنها غادرة دار الدنيا الي دار الاخرة، فمن يدخل المقبرة لا يخرج منها، والقبر يرمز الي العزلة المطلقة.

وفي مقطع اخر:" فهو يفكر بأن يزور المقبرة."[2]

وتفكيره في زيارة المقبرة توحي الي شعوره بالفقد، والحزن نتيجة الحالة التي يمر بها، وقد اتخذ المقبرة مكان للراحة والهدوء، والبعد عن الفوضى وعلى الرغبة في التواصل مع ذكري شخص عزيز عليه، رحل عنه.

وفي مشهد اخر من الرواية: يبدأ بصمت القبر، لكنه صمت بحضور كائن بري هو و"الذئبة" فالذئبة لتي عرفت بالتوحش، لم تأتي لتعوي، بل جاءت "تنوح"

فكلمة النوح هو فعل إنساني مرتبط بالفقد الفاجع، كفقد الأم لرضيعها يمنحها

الحزن، وأن هذه الذئبة استسلمت، "وألقت أحزانها فوق تراب القبر، ثم ماتت مثلي." وكأن السارد يريد أن يقول "لقد كان حزني كبير وعميق، لدرجة أن حتى الذئبة حزنت معي، وماتت من أجلي.[3]

ومن خلال المكان المفتوح فقد تتجسد الأمكنة في الرواية، فكرة البقاء و الرحيل بطرق مختلفة، فالقرية و الشوارع و الأسواق و المدينة تدل علي البقاء و الاستقرار، لأنها أماكن يعيش فيها الناس حياتهم اليومية، ويكونون فيها ذكرياتهم و علاقاتهم مع الأخرين، لذلك يشعرون بالانتماء إليها ويصعب عليهم مغادرتها، فالقرية تمثل الجذور و الأصل، والشوارع و الأسواق تعكس حركة الحياة و التواصل بين الناس، أما المدينة فتوفر السكن و العمل والخدمات مما يجعلها مكانا للاستقرار، وفي المقابل يوحي البحر بالرحيل و السفر، لأنه يرتبط بالانتقال إلي أماكن جديدة و البحث عن فرص أخري، لذلك يعد رمزا للحركة و التغيير.

كما أن المقبرة تحمل دلالة البقاء، فهي المكان الذي يستقر فيه الإنسان بعد نهاية حياته، وترتبط بالذكريات، واستحضار الماضي، وهكذا ساهمت هذه الأمكنة في إبراز الصراع بين الرغبة في البقاء والاستقرار من جهة، والرغبة في الرحيل والتغيير من جهة أخري.

2) الأماكن المغلقة في الرواية:

(1) – الرواية: ص 28.

(2) – نفسه: ص 265.

(3) – الرواية: ص 284.

المكان المغلق هو: " مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقي فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته ام غيرها، فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية."

والمكان المغلق يتصف بالحدود، أي: أن أماكنه تكون محدودة ومحصورة مثل البيت، والغرفة، وتتميز هذه الأماكن بميزات قد تكون إيجابية، أو سلبية.

"ويعد المكان أحد عناصر العمل السردي التي تساهم في تشكيل بنائه، وتنظيم أركانه وربط أجزائه."[1]

والأماكن المغلقة "هي التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة علي أقل تقدير، بشرط أن تكون لها حدود سقفيه."[2]

ومن الأماكن المغلقة أذكر منها:

أ. البيت:

هو حيز جغرافي محدود، يتكون من جدران، وسقف وأبواب، ويقدم للإنسان الحماية من العوامل الخارجية كالبرد، والحر، والأخطار، والتعب، بحيث يمنحه الخصوصية، لممارسة حياته الخاصة، بالإضافة الي أنه عبارة عن مكان لذكريات، والمشاعر سواء كنت حزينة أو سعيدة، وهو المكان الذي يشعر فيه الشخص بحريته، وهو المكان الذي يجمع العائلة تحت سقف واحد وبين أربعة جدران. ونجد كلمة البيت في الرواية: "حيث يتحدث ميمون ويقول: "كلانا كبر في البيت نفسه، الأنفاس المختلطة، عطر أمي ونحنحة أبي الجافة التي عرف بها أهل القرية. في هذ البيت يوجد عنصر مشترك وتاريخ مشترك يجمعه هو وعزة، وعن نشأتهما في نفس البيت.[3]

وفي مقطع آخر، نجد أن الكاتبة قد استبدلت لفظة البيت بالمنزل، فنلاحظ أن البيت غالبا ما يشير الي المأوي المادي مثل الجدران، السقف.

أما كلمة الدار، فتشمل المكان ومن فيه من حياة الجماعة، والراوية عندما قامت باستبدال كلمة الدار بدل البيت، فهي تقصد أهل هذا البيت، وليس مجرد المبنى، والدار بعبر عن مكان دافئ، يمنح الشعور بالأمان، في قوله: "حين تتهيأ للعودة الي الدار."

وقد يتجاوز مفهوم "البيت" في النص الراوية دلالته المكانية، ليتخذ ابعادا وظيفية، مرتبطة بالطب الشعبي البديل، فهو الفضاء الذي تجتمع فيه الخبرة العلاجية التقليدية، المتمثلة في شخصية "شرعاء "فبيت " المداوية " ليس مجرد

---

(1) –الصابطي: فاطمة بنت احمد بن حسن، تجليات المكان المغلق في السرد الروائي (في رواية فتاة الجزيرة)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الازهر، كلية الدراسات الإسلامية، العدد 39، الإصدار 1، مصر ،2013 مارس، ص 2693.

(2) – رحيم علي جمعة: المكان ودلالته في الرواية العرقية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ،2003م، ص 147.

(3) – الرواية: ص 15.

بيت أو مسكن يتكون من جدار، بل هو مكان للعلاج والطب التقليدي، والتداوي بالأعشاب، حيث يقصدها الكبير، والصغير من أجل العلاج، وعزة لم تذهب لزيارة اجتماعية، بل ذهبت من أجل الاستشفاء، والعلاج، مما يجعل بيت المداوية "شرعاء" رمزا للأمل في الشفاء.[1]

وفي مقطع آخر، تتحدث الراوية عن صوت يومي، متكرر داخل البيت، صوت اعتاد عليه أهل المنزل، حتى صار جزءا من حياتهم اليومية، وهذا الصوت يوقظهم كل صباح، ويعد إليهم قصة مشتركة عاشوها مند أن" اجتمعوا في هذا البيت الشعبي، ذي الطابقين والفناء الصغير "[2]

فالبيت ليس مجرد مكان لسكن، بل فضاء يحمل ذاكرة مشتركة والتجارب إنسانية التي تجمع أفراد الأسرة، ووصفها بالبيت الشعبي يوحي بالبساطة والتواضع، مما يدل على العلاقات القريبة بين سكانه، ويعكس علاقات الألفة والانتماء بين شخصياته.

وفي مقطع آخر تصور الراوية لحظة انكسار الأمان النفسي، وانتقال البطل من الفضاء العام الموحش والخارجي، المتمثل في دكاكين العطارين وهو فضاء الحركة والضجيج الى الفضاء الخاص والداخلي للبيت الذي يفترض ان يكون فيه السكينة، لكنه يتحول بدوره لمصدر للقلق في العبارة " دخل الى البيت الذي كان من حسن الحظ مفتوحا أمامه، وفي الظلام الدامس داس على ذيل قطة نائمة، أفزعها فدخلت فورا الى غرفة التاجر. لقد سمعت ضربات قلبه السريعة، وهو يسرد ما حصل معه بأنفاس متقطعة وبصوت منخفض".[3]

والبيت يظهر كملجأ انقاد، وليس فقط جدران بل هو عودة الشخصية اليه طالبا للحماية، وينتقل النص من الكلي الذي هو البيت إلى الجزئي الذي هو غرفة التاجر، والبيت في النص يمثل الملجأ الأول من فزع الخارج لكنه يظل فضاء واسعا ومفتوحا بدليل " دخل إلى البيت الذي كان من حسن الحظ مفتوحا أمامه " وتعتبر الغرفة هي مستودع الاسرار والخصوصيات وأن انتقال البطل إليها، يعكس رغبته في الخوف وبأنه مكان يشعر فيه بالأمان، حيث لا يوجد في الغرفة الا هو وضربات قلبه.

ولقد وضفت الكاتبة كلمة منازل، التي تعتبر مكان راحة والشعور بالأمان وتحويله إل ى مجرد أطلال وخراب، في قولها " عبر حدائق ومنازل مهجورة تفوح منها رائحة أشجار محروقة.... لم أعد لنوم.... أفكر جديا في العودة إلى صنعاء"[4]

(1) – الرواية: ص 19.

(2) – الرواية: ص 235.

(3) – الرواية: ص 232.

(4) – نفسه: ص 233.

وبما أن هذا المقطع يتحدث على منازل مهجورة، فالمنازل هنا تدل على انتهاء صلاحيتها في حياة الشخصية، أو بناء فقد روحه التي تجعله بيتا كامل المواصفات، والكاتبة أرادت أن تبين الجانب الموحش للمنزل الذي لم تعد فيه الحياة.

ب. السجن:

يعتبر السجن مكان مغلق، وهو المكان الذي وضعت ضحايا البشر والقيم الإنسانية. والسجن في هذا المقطع يحمل دلالة واقعية لان هناك من دخلوا السجن الفعلي في قوله: "كواكب السجن" ويتحدث النص ويقصد بها كواكب، وهي امرأة التي أحبها جعفر، وأنه لم يحب إلا امرأة واحدة في حياته، وهي من خصها بالحب، بالرغم بأن العالم رماها بكل سوء " رداءة العالم " فأودعها السجن ورغم السجن والقهر، إلا أنها ضلت صامدة، ولم ترفع راية الاستسلام إلا انها كانت تحبه، إضافة إلى ذلك أن جعفر دخل السجن نتيجة افعاله الغير قانونية، هنا السجن يدل على الثمن الذي دفعة جعفر.[1]

وبهذا يصبح السجن هو المكان الذي تتشكل فيه القيم الأخلاقية للشخصيات، حيث تتحول العزلة إلى وسيلة للنجاة من قهر المجتمع، والسجن يرمز إلى بنية عميقة تعكس الصراع بين التحرر النفسي والقيد الاجتماعي.

ت. المستشفى:

هو مكان للعلاج، يتلقى فيه العلاج كل إنسان كان غني أو فقير. وفي هذا المقطع، يحكي قصة عطيف صديق ميمون، وهو الرجل الوحيد المتعلم في قريته، الذي غادر السعودية، ليكمل دراسته الجامعية، ودرس سنتين في كلية آداب في" جامعة الملك سعود".

اضطر لمرافقة والده في رحلة علاجية الي الرياض، أثر انفجار الزائدة الدودية، وتكون النهاية الحزينة في وفات والده في مستشفى "الملك سعود".

ويعتبر مستشفى "الملك سعود "ليس فقط مكان للعلاج، بل يعتبر نقطة صادمة، ونقطة تحول بالنسبة لعطيف، وهو المكان الذي انقطعت فيه خيوط الماضي، وبدأت فيه حياة جديدة المتمثلة في الاستقرار في الرياض، وتيتم الأبناء ثم زواج الأم برجل نجدي طبيب، قام على تربيته وتعليمه هو وأخواته.[2]

(1) – الرواية: ص 228–229.

(2) – الرواية: ص 20–21.

ويعتبر مكان المستشفى هو السبب في خروج "عطيف " من قبيلته التي تشهد نقص في عدة متطلبات الحياة خاصة في المستشفى الذي يشهد نقص في اللوازم والمعدات الضرورية التي يحتاجها المريض من أجل العلاج الكافي.

فالمستشفى في البادية، يمتاز بالبساطة والحياة القديمة، عكس المستشفى في المدينة الذي يعرف بأنه يمتاز بوجود معدات ولوازم حديثة وجديدة.

ولولا هذا المستشفى الموجود في "الرياض "لما حدت استقرار "عطيف "في هذا البلد، ولما تغير مساره المهني والعائلي، ويعتبر هذا المستشفى هو الجسر الذي عبرت منه العائلة من حياة البادية البسيطة العادية الي حياة جديدة مختلفة.

والمستشفى هو المكان الذي دفن فيه الأب وانتهت حياته، وهو المكان الذي يعتبر أيضا فيه ولدت حياة عطيف الجديدة، كشخص مستقر في الرياض بعيدا عن قبيلته وعن حياته القديمة البسيطة.

وفي مقطع اخر، يتحدث عن:

المستوصف، وهو يعتبر مستشفى أو مركز صحي صغير وبسيط، يفتقر للإمكانيات كبيرة، ويتكون من ثلاثة أو اربعة غرف للعلاج، مثل غرفة طبيب الأسنان، غرفة طبيب العام، غرفة القابلة بالإضافة الي وجود ممرضات.

فالمستوصف عكس المستشفى، فالمستشفى هو عبارة عن مبني ضخم وله إمكانيات وتجهيزات متكاملة، ويشتغل فيه أطباء لكل واحد له مهنته الخاصة.

وفي هدا المقطع: يتحدث عن شاهر الذي طن أنه مات، أن الكلاب أكلتها، إلا أنه في الحقيقة، لم تأكله الكلاب كيف أنه التقي بشاهر في مستوصف القرية الذي فتح قبل شهر واحد.

فالمستوصف هذه القرية يفتقر لأبسط الخدمات، حيث يعمل فيه طبيب واحد فقط مصري الجنسية يدعي "وائل."[1]

ثم ترسم لنا الكاتبة لشخصية "وائل" وتصرفاته داخل المستوصف، وعنايته المبالغ فيها بالاهتمام بمظهره بتعطره الغريب، وحلق لحيته وشاربه بدقة.

وكل هذا الاهتمام الزائد، غايته لفت انتباه ممرضتين باكستانيتين تعملان في المستوصف.

ونجد أيضا في عبارة أخري في قوله:" خارج المستوصف هب نسيم، ممتزج برائحة خبز أخرج للتو من تنور قريب، تنفست الصعداء، فهدأت دموعي وشعرت لأول مرة بثقل شعور غريب."[2]

---

(1) –الرواية: ص 23–24–25.

(2) – الرواية: ص 25.

فالمستوصف يمثل فضاء ضيقا، وهو يرمز للبيئة المحلية الصغرى التي يسهل فيه وصف الأحداث الدقيقة والصغيرة مثل " نسيم ممتزج برائحة خبز "فالكاتبة بلقيس اختارت هذا الوصف الدقيق ليعكس طبيعة البيئة التي تجري فيها الاحداث.

ث. المسجد:

هو مكان للعبادة، والتقرب من الله، ومكان يتوجه إليه المسلمون والمسلمات، لأداء الصلوات الخمسة لمفروضة على كل مسلم ومسلمة." وهو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام، وهو موضع من الأرض يسجد لله فيه."[1]

ويعتبر المسجد " المبني الأساسي في المدينة الإسلامية، فلا يكاد يخلو تجمع سكاني في مدينة تدين بالإسلام، أو يقطن بها مسلمون، وتجد فيه مسجدا أو جامعا تقام به الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والأعياد."[2]

وفي هذا المقطع نجد وصف الكاتبة لحظة، سماع أذان الفجر الصادر من مكان ومسجد بعيد سرى عبر كل المسافات ويدعى هذا المسجد" بجامع الخير"[3]

والمسجد في هذه العبارة يعتبر مصدر الطمأنينة فقد ألقى السكينة على وجوه تعكس فيها ملامح التعب والضياع، فصوت الآذان في المسجد استبدل هذا الضياع بالسكينة.

وتصفه الكاتبة بأن صوت الآذان كان آتي من مسجد بعيد، الا أن صوته قادر على اختراق القلوب مهما كانت الظروف.

والمسجد هو المكان الوحيد الذي أخرج الشخصية من واقعه الحزين والصعب الي حالة من السلام والسكينة والراحة.

وسمى المسجد في النص "بجامع الخير "وهي دلالة واضحة أن المسجد هو جامع أو يجمع الناس على المحبة والطمأنينة وعلى السكينة في قلوب الناس.

ولقد انتقل المسجد من مكان للصلاة والعبادة الى مكان تقام فيه الحضرة داخل المسجد، وهي طقس روحي صوفي، والمسجد هو فضاء واسع ومفتوح في التراث اليمني حيث يستخدمون المديح وسيلة لتعبير عن مشاعرهم ولتقوية الترابط الروحي بينهم.[4]

ج. المقهى:

(1) – سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد، مؤسسة الجريسي لتوزيع والإعلان، س، ب، 1405، الرياض ،11431، ص 3.

(2) – التقي بلقاسم: مدخل في الأسس العامة لتصميم المساجد، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثالث، سبتمبر 2013، ص 390.

(3) – الرواية: ص 201.ص.

(4) –الرواية: ص 260–261.

هو فضاء اجتماعي، وهو مكان عمومي يجتمع فيه الشباب، والمارة لشرب القهوة والمشروبات، ويستجيب لحاجة سكان المدينة أو الريف.

وهو فضاء للراحة والترفيه والتواصل، وهو فضاء يعكس حركية المجتمع والناس، إضافة الي ذلك انه مكان للاستراحة النفسية من تفريغ من ضغوطات العمل والحياة الأسرية.

وفي هذا المقطع يصف السارد كيف تحولت حياته الي ضياع العمر والجهد الي عصير أو سائل، فصاروا يشربون في كؤوس الشاي وهم " يتدرون علي أحد رواد المقهى"، وكأن حياته أصبحت مادة استهلاكية لزوار المقهى.[1]

فالمقهى هنا ليس مجرد مكان لتناول المشروبات، بل أصبح مكان للنميمة وتبادل أخبار الناس، واخبار الحرب، وأصبح مكان لثرثرة وذكر أعراض الناس.

وفي مقطع آخر من الرواية، يظهر فضاء المقهى بأنه ليس مكان للراحة، وليس لشرب القهوة أو الشاي فقط، ولتبادل الأحداث و الأخبار بل أصبح مكان يمنح لشخصية فرصة للهدوء، لإخفاء مشاعره في قوله" اغتنمت فرصة هدوئه، وهو يستمع لأغاني عبد الوهاب التي يتعصب لها صاحب المقهى، وكانت تعجب ابن عمي."كان صاحب المقهى لا يحب أغاني عبد الوهاب فيغضب عند سماعها، فمكان المقهى هنا يحمل هوية ذوقية ،فكل شخص له ذوقه الخاص، فالأذواق تختلف من شخص الي آخر.[2]

إضافة الي ذلك أن أعاني "عبد الوهاب " تعتبر من الموسيقي الكلاسيكية القديمة في المقاهي، فهي ترتبط بالحزن والتفكير العميق والاستسلام والإحباط، او فقدان الامل.

ح. المدرسة:

يعرف المدرسة: "بأنها مؤسسة اجتماعية معقدة متجمعة في ذاتها لمنظومة من العلاقات البنيوية المتبادلة بين مختلف جوانبها، وأنه لا يمكن إحداث تغيير في أحد أجزائها دون التأثير في بينتها الكلية، وأنها تهدف الي تحقيق التواصل بين تجربة التعليم المدرسية والتجارب الاجتماعية."[3]

وظهرت كلمة المدرسة في رواية بلقيس ملحم في حوار دار بين ميمون، وابن عمه وهو يتحدث معه بأنه أحد الناجين من مذبحة "عدن "التي حدثت في عام 1947 بعد تصويت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين، ثم تدمير منشآت تعليمية ومنها: "مدرسة للبنات تسمى بشليم، والتي كانت تعرف سابقا باسم "بجنة شالوم "وتقع هذه المدرسة في شارع اسمه أروي بكرتير.

---

(1) – الرواية: ص 230.

(2) – الرواية: ص 244.

(3) – عائشة بن النوى: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 63، جامعة بانتة 1، الجزائر، ص 135.

وكانت تعمل في تلك "المدرسة" زوجة أبو نوعام، وكانت إضافة الي ذلك تقدم خدماتها في الكنيسة أو المعبد القريب من "مدرسة الملك جورج الخامس اليهودية للبنين.[1]

والمدرسة تعتبر رمز لتعليم، ومكان للمعرفة وتبادل المعلومات والأفكار، وليست فقط بأنها جدران أو بناء.

ومدرسة "شليم "مكان يرمز لتعليم البنات والبنين، وأن تدميرها في الحرب يشير لمحاولة تدمير التعليم والثقافة العلمية والتعليمية وانتشار الجهل والأمية في تلك الشارع "أروي بكرتير"[2]

وفي الأخير نقول أن الأماكن المغلقة تمثل فضاءات لها علاقة بالبقاء والرحيل، فالبيت والمدرسة والمسجد والمقهى تدل غالبا على البقاء والاستقرار، لأنها أماكن يقضي فيها الإنسان جزءا كبيرا من حياته اليومية، ويتعلم فيها ويتواصل مع الأخرين، ويشعر بالأمان والانتماء.

أما المستشفى فيرتبط بمرحلة انتقالية بين المرض والشفاء، لذلك يجمع بين البقاء والرحيل، فقد يغادره الإنسان بعد التعافي أو يبقي فيه مدة من الزمن.

أما السجن فينتل البقاء، لأن الإنسان يكون مجبرا على البقاء فيهو محروما من حرية التنقل والرحيل.

وترتبط هذه الأماكن جميعها بحياة الشخصيات وتجاربها المختلفة، فبعضها يمنح شعور بالاستقرار والطمأنينة، وبعضها يعبر عن الانتظار أو التغيير مما يجعلها تسهم في تجسيد فكرة البقاء والرحيل داخل الرواية.

المطلب الرابع: المكان وعلاقته بالعناصر الروائية

أ- المكان وعلاقته بالشخصيات:

(1)- الرواية: ص 253.

(2) – نفس المصدر، نفس الصفحة.

يعد المكان أهم في الرواية، بالإضافة الي الشخصية التي تدور حولها أحداث الرواية، فلا تخلو رواية من مكان وشخصيات، حيث يقول الدكتور مسعودي" يتضح لنا أن المكان يلعب دورا هاما في تفعيل الأفكار والعادات والتقاليد الاجتماعية بالنسبة للشخصية."[1]

فالمكان "من العناصر المهمة في بناء الشخصية في الرواية، فلا يمكن أن نجد شخصية بدون مكان، فالمكان هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، بالإضافة الي الزمان فلهما دور مهم في بناء الشخصية.[2]

فالمكان بالنسبة لشخصية الرئيسية، هو الوسط والحيز الذي تتحرك فيه الشخصية."

فالشخصية لا يمكن أن تعيش خارج إطار المكان، ففيه ولدت، وترعرعت، وفيه عاشت، وفيه تموت.

"فالشخصية الروائية شديدة التأثير بكل ما يدور حولها."

فجغرافية المكان عند الكاتب عمر عاشور "أنها من ملامح وأبعاد هندسية لا تحدد إلا من خلال حركة الشخصيات فيه."[3]

فعليه، فالشخصية هي التي تحدد المكان، وهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية، إذا فالشخصية بالنسبة للمكان فهي شيء مهم لا يمكن أن تستغني عنه أحداث الرواية سواء كانت رواية عربية أو أجنبية.

فالشخصية تتأثر بالمكان، وتؤثر فيه، فكلاهما مكمل للأخر، فالشخصية تكمل المكان وهو مكمل لشخصية، فالمكان يعتبر عنصر فعال ومهم ولا يمكن أن تستغني عنه الشخصية الروائية.

وهناك العديد من الشخصيات في العمل الروائي منها: شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية.

ولقد وظفت "بلقيس" مجموعة من الشخصيات، فلكل شخصية لها دور ووظيفة تقوم بها في الرواية، ومنها:

أ. الشخصيات الرئيسية تتمثل في:

- **ميمون بن هارون:** هو الشخصية الرئيسية والمحورية، التي تدور عليها أحداث الرواية.

وهارون هو بطل الذي ولد في اليمن لأبوين من جنسية يهودية الأصل، ثم يعيش بعد وفاة والديه عند عائلة مسلمة من النماص تبنته، وقبل وفاة والد الذي تبناه فقد أخبره بالحقيقة، فقد هاجر الي إسرائيل للبحث عن أصوله وجذوره اليهودية.

(1) – مسعودي كمال: تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز، رواية كتاب الاميرة (مالك أبواب الحديد)، واسيني لعرج، نموذجا، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر 2012، ص 23.

(2) – شرحيل المحاسنة، المكان الروائي ودلالته ،11 شباط2012، رابطة أدباء الشام.

(3) – عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية ولمكانية في موسم الهجرة الي الشمال، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 38.

ونلاحظ هذا في هذه العبارة يقول: "للبحث عن جذوره اليهودية، لكن نشأته يقودانه للبقاء في المجتمع المسلم الذي عاش فيه."[1]

وهذه الشخصية "ميمون "يعيش صراع الهوية، لأنه عاش عمره كله لا يعرف اليمن التي هرب أهله منها يعرف مدينة واحدة فقط هي النماص، في قولها

_أنا اليهودي إذن؟ هكذا ودون أخد إذن مني؟[2]

وكأنني حجر أملس لم تمر عليه نسمة ولم ستسقر عليه ذرة تراب، ليتني كنت حجرا يطرقون عليه فؤوسهم ويمرون عليه سكاكين ذبائحهم، لكنت نطقت ربما وقلت لا.

_ أنا اليهودي إذن؟

وفي مقطع آخر من الرواية تدور حول حكاية ميمون "بعد عشر سنوات التي عاشها في قاض الفيض، في أحياء صنعاء، وكان يهوديا بامتياز، وعند انتقالهما الي قاع حرف سفيان، أكتشف الحقيقة الصادمة تفجأ بأن والديه الذي كان طول عمره يعتقد بأنهما والدي في الحقيقة أنهما من ربوه، ويروي كيف عثر عليه ملفوفا في خيش أرز حشر في سلة ملئت بريش الدجاج، ترك عاريا خلف مستودع للأطعمة في سوق باب السباح بصنعاء القديمة.[3]

ثم يصف ميمون المرأة التي ربته وأرضعته من ثديها، وقد شرب من حليبها حب اليهودية، رغم أنها ليست أمه الحقيقية، وبأنها كانت امرأة صالحة لزوج سيء السمعة.

ب_ الشخصيات الثانوية:

ومن الشخصيات الثانوية ولكن دورها في هذه الرواية مهم وخاصة دور الشخصية "عزة "التي دكرت كثيرا في الرواية، والذي كان البطل ميمون يتحدث عنها كثيرا حتى بعد وفاتها، فلقد تعلق بها فقد كان يعيشان في نفس البيت، في قوله:" كلانا كبر في البيت نفسه."[4]

-1-عزة:

(1) – الرواية: ص 288.

(2) – نفسه: ص 167.

(3) – نفسه: ص 158.

(4) – نفسه: ص 15.

نلاحظ هنا في المقطعين تناقض مرة يقول ميمون بأنها عزة عمته في قوله "عمتي عزة " هكذا كنت اسمها رغم أنهم ينادونها بأم ظافر، عمتي التي كنت أشبهها تماما، وفي مقطع آخر في قوله: "لهربنا معا وأشهدته على زواجي منك أيها الشرس اللعين."[1]

فعزة بالنسبة لميمون فقد كانت حبيبته، فقد كان يحبها بالرغم من الفارق السن بينهم فقد كان يصغرها بكثير، الا أن فارق السن لم يمنعهم من أن يقيما علاقة وقصة حب عميقة، فقد شاءت الأقدار وماتت عزة، إلا أنها لم تغيب روحها وذكراها من البيت ومن ذاكرة ميمون، فجسدها رحل وبقيت ذكرياتها تملأ البيت والمكان، وكل ماله علاقة بعزة.

2-الأم:

وهي الأم المرضعة والمربية، لان أمه الحقيقية قد ماتت يقول في الرواية: "بأنها حكت له امه عن أمه اسمها سمحاء بأنها ولدتني أثناء عبورها بين حقول القات، وقامت بنفسها من قطع الحبل السري وحملي الي بيت جدي."[2]

وفي مقطع آخر من الرواية يتحدث ميمون علي معاملة أمه له ولي أخيه صالح في قوله:" كانت أمي تعامل أخي صالح بقسوة أقل مني وبشكل لافت أحيانا."[3]

فالأم هنا جعلت من مكان البيت، مكان هادئ بالنسبة لميمون وهذا من طريقة تعامله معه عكس أخيه، بالرغم من أنه ليست أمه البيولوجية، الا أنه ربته واعتبرته ولدها، أما صالح الذي يعتبر ولدها الحقيقي إلا أنها كانت تعامله بقساوة، مما يجعل البيت العائلي بالنسبة له مكان أو فضاء مملوء بالتوتر، والقساوة والتمييز العنصري.

3-الأب:

وهو يعتبر الأب الغير الحقيقي لميمون، ويذكر ميمون صورة أبيه في هذا المقطع في قوله:" اختلست النظر فوجدت أبي واقفا أمام المرآة، فقد كان شاربه ولحيته مهذبين، ساك أسنانه بعود اراك منقوع في كأس معدني، ووضع الكحل في عينيه، ولحيته كان لونها لون الحناء."[4]

وفي مقطع آخر من الرواية يقول ميمون:" عاد أبي بعد ثلاثة أيام من محافظة المجاردة، وكان وجهه فرحا، مما جعل أمي تدفع الشك من زواجه بأخرى، لكنها استبعدت شكوكها لأنه لم يغب مدة طويلة إلا مدة ثلاثة أيام."[5]

---

(1) - الرواية: ص 16-17.

(2) -نفسه: ص 22.

(3) -نفسه: ص 27.

(4) - نفسه: ص 32-33،

(5) - الرواية: ص 36.

فقد كان والد ميمون يغيب عن المنزل بكثرة، مما أدي هذا الغياب بتأثره علي ميمون كثيرا، إلا هذه المرة لم يبقي مدة طويلة، مما أدي الي شكوك أمه.

-4-صالح:

الأخ الأكبر لميمون، فهو يعتبر أخه من أمه التي ربته، وشخصية صالح لم يكن له دور واضح في الرواية، ولم يساهم بشكل فعال في الرواية، لأنه يعتبر شخصية ثانوية.

وبالرغم من أن الكاتبة لم تتعمق في شخصية صالح فقد كانت له أدوار سطحية وبسيطة، فلقد ظهرت بعض أعماله في بعض المواقف المختلفة، وأذكر منها" أنا وصالح من أحس ببرودة البيت ووحشيته، بعد غياب عزة. وصالح أسمع دمعته الكتومة في ثيابه."[1]

فميمون يحكي بأن المنزل أصبح غريب وبارد، بعدما كان يعم فيه الدفء، والحنان، فأصبح بعد موت عزة موحش وغريب وممل.

وفي مقطع آخر يقول ميمون: "أن أبيه وعمه سعيد قد أصرا على إخفاء الحقيقة علي صالح خوفا عليه من ان تؤديه الجن، لأنه كان يحب البقاء وحده حتى ساعات متأخرة في الحقول."[2]

-5-شرعاء:

وتلقب أيضا بأم حسين وهي المعروفة بالمداوية الشعبية، وتسكن هذه الشخصية في قرية بني رافع الواقعة في جبل حرفة الشهير بوعورته.

وكانت الشخصية "عزة" تزورها كلما توفرت لديها الأعشاب الطبية، بالرغم من فقدان "شرعاء" لبصرها، إلا أنها تمسكت بمهنتها، لأن أهل القرية المجاورة كانوا يتقون فيها، وهذه الشخصية تسمي أيضا بأم الأبطال، لأن إتنان من أبنائها "سعدو محمد" كان ضمن مقاتلي بني عمرو وحين استدرجوا عدوهم التركي في قري العدوة، وكان ذلك عام 1332هـ.

-6-العجوز معدية:

(1) -نفسه: ص 21.

(2) -نفسه: ص 19.

وكانت شخصية مقربة جدا لعزة، وكانت تعتبرها بمثابة ابنتها، بعد وفاة زوجها وبقائها بلا ذرية، وكانت قد أعطت لعزة خلاخل فضة وقلادة ثمينة ورثتهم من العجوز معدية.[1]

ولقد كان دور العجوز معدية في الرواية، كانت تحمل شخصية ثانوية لأنها ذكرت في الرواية مرة واحدة.

-7-علي:

هذه الشخصية لعب دور صديق الوفي لميمون، وكان يتحدث عنه ميمون بأنه كان "يقدم له قروشا ليصدق بها على متسولة غريبة، تزور عزاءات القرية أحيانا."[2]

-8-وائل:

له شخصية طبيب مصري، ويعمل في مستوصف القرية، وهذه الشخصية كان يبالغ في الاهتمام بهندامه ونفسه اشد المبالغة في قولها: "كان يحلق لحيته وشاربه كل يوم، ويرش عطورا "وهذا الاهتمام كله من أجل لفت انتباه ممرضتين يعملان معه في نفس المستوصف القرية، وكان يغازلهما دون خجل.[3]

-9-شاهر:

هو ابن عم ميمون، والده سعيد، وكانوا يعتقدون بانه مات، لأنه قد أصيب برمية سهم اخترقت أمعاءه حتى ظنوا أنه فارق الحياة، ولم ينقدوه فقد انصدما ميمون عند رؤيتي ابن عمه في المستوصف في قوله:" فقد شاء القدر ان يجمعني به في مستوصف القرية." يتحدث ميمون علي ابن عمه الذي كان يعتقد انه قد مات، واكلته الكلاب، الا ان اعتقاده كان في غير محله فقد التقي به في مستوصف القرية.[4]

وهناك شخصيات ثانوية أخري مثل: حسن، عدوية، أم رجب، على جارنا، خالة فرحة... وغيرهم من الشخصيات الثانوية، فقد كان دورهم في الرواية بسيطا جدا، إلا أنها كان لها دور في مساعدة الشخصية الرئيسية، وجعل الرواية ممتعة ومشوقة، فالشخصية الثانوية هي شخصية مكملة لشخصية الرئيسية، فلا يمكن كتابة رواية أو قصة دون ذكر شخصياتها الرئيسية والثانوية.

وعليه فإن على المتلقي أن يتعرف على الأمكنة الموجودة في الرواية، فإنه يكشف عن الملامح الداخلية والخارجية للشخصيات، وذلك باعتماد الروائي على أشكال مختلفة في ظهور وتقديم الشخصية، وهذا ما توصلت إليه في هذه الرواية.

---

(1) -الرواية: ص 21.

(2) -نفسه: ص 21.

(3) -نفسه: ص 23.

(4) -نفسه: نفس الصفحة.

➢ **علاقة تنافر:**

نجد علاقة التنافر في هذه العبارة:" في بيتنا المؤقت نمت ليلتي الأولي كجثة هامدة، وكأن أحدهم رمي بي في بئر عميق."[1]

وهنا السارد يعكس الصراع النفسي الذي كان يعيشه، في وصفه بأن نومه كان "كجثة هامدة" وهنا نجد علاقة التنافر في استبدال صورة السرير بصورة جثة هامدة، واستبدال الراحة بالموت.

ونجد علاقة التنافر أيضا: في استبدال كلمة" البيت " في لافظ "بيتنا المؤقت" أي أن هذا البيت غير مستقر فيه.

وأن هذا التنافر والتناقض في المفردات مثل: بيتنا المؤقت، بئر عميق، فالسارد هنا يعيش حالة الهروب من الواقع، ومن الذكريات المؤلمة.

والمتلقي والمتتبع للرواية يستطيع أن يستنتج، وأن يلاحظ علاقة التنافر في الرواية أو في بعض الشخصيات أو المكان الذي يعيش فيه، ويشعر بأنه مغترب ولا ينتمي لهذا المكان.

وفي هذا المقطع يقول ميمون فيه" كان نهار غير عادي وأنا أودع عدن، كعصفور حط على نافذة ثم طار، دون أن أقول: "لمناحم عذار أو شكرا، أو حتى لا تسامحني أرجوك"!"[2]

وفي مقطع آخر يظهر علاقة تنافر في قول ميمون" يقال إن في الأعلى يولد الفراغ، فأي فراغ يتركه الفضاء، وأرض تلمس السماء! أنهش ذاكرتي، وأنا ارمي بالحصى في شعب ما ولا يرتاده بشر، فيتسع الفراغ فعلا، فلا أحد بنحيب حجر تحت شجرة ميتة سواي!"[3]

الشخصية يذكر بأنه يوجد فراغ بداخله عميق، وأنه يجلس تحت شجرة ميتة، فهو يبحث عن العزلة والجلوس وحده، بعيدا عن أعين الناس واسترجاع ذكرياته، وأنه يشعر بالانفصال على الحياة المحيطة بهذا الفضاء الذي يعيش فيه.

وفي هذا المقطع أيضا نلاحظ ان الشخصية يشعر بالحزن في هذا المكان الذي توفيت فيه زوجة أبيه بعد ما كانت بمثابة أمه وكانت له حماية لأخواته، ففضل الهجرة وأن يبدأ، حياة جديدة في غير هذا المكان الذي يحمل فيه ذكريات حزينة ومتعبة في قوله: " قررت يا حسن أن أولد من جديد في غير هذا المكان، بعد وفاة زوجة أبي"[4]

---

(1) –الرواية: ص 204.

(2) –نفسه: ص 274.

(3) –نفسه: ص 65.

(4) –الرواية: ص 31.

وفي جانب آخر من الرواية، كان ميمون يتذكر كيف كان في الماضي في بيت "غرمان" يقول "الست سيد هذه الأرض يوم كنت في بيت غرمان."[1] فقد كان يشعر بالراحة والانتماء لهذا المكان.

أما في عبارة اخري فيري هذه الأرض قد أصبحت ضيقة وغريبة عنه في قوله:" وقد ضاقت على بما رحبت فصرت أشحذها من عيني."

فالشخصية ترفض هذا المكان، وأنه أصبح مثل السجن في وصفه بأنه ضيق

في نطره.

- **علاقة انتماء:**

ونقصد بها وجود علاقة انتماء، وارتباط، وعلاقة ود يربط بين الشخصية والمكان في الرواية. وفي هذا المقطع توضح الراوية علي وجود علاقة الشخصية بهذا المكان في قولها على لسان ميمون:" قريتي وبيتي وناسي برهان علي الحياة للبشر والحجر والشجر، برهان علي أنني كنت هنا وسأبقي هنا."[2]

وفي عبارة آخري نجد في قوله:" كل شيء هنا شكل لدي بداية الأشياء، الحب والحياة، والموت ثلاثية تصلح بأن تكون عنوانا خط على لافتة كبيرة تعلق في مدخل النماص.

ان السارد يصف بأن كل ما يوجد في النماص من حب وحياة وموت، فإنها تصلح أن تكون عنوان في مدخل النماص.

وفي مقطع اخر، يتحدث ميمون علي البيت أو الفضاء الذي كبر فيه مع "عزة" وعائلته، وعلى القرية التي ينتمي إليها، يقول "كلانا كبر في هذا البيت نفسه، الأنفاس المختلطة، عطر أمي ونحنحة أبي الجافة التي عرف بها بين أهل القرية..."[3]

ويتحدث عن أبو نرعام الذي كان يعشق اليمن وبقي متمسكا بها، مثلما تمسك بها بعض اليهود الذي أسلموا والذين لم يسلموا من اليهود، بالرغم من تمسكه باليمن، الا أن شاء القدر ورحل عنها.[4]

ويذكر ميمون في مقطع اخر، بأنه يشعر بالحنين الي المكان الذي كان يأخذني اليه "غرمان فمند أن أقدمت الي اليمن لم أصل في جامع إلا مرة واحدة، وقد سألني غرمان عن مدى تمسكي بإيماني وديني."[5]

---

(1) –نفسه: ص188.

(2) –نفسه: ص 37.

(3) –الرواية: ص15.

(4) –نفسه: ص261.

(5) –نفسه: ص216.

فميمون كان يشعر بالراحة عند دخوله الي المسجد، وأنه بعد الصلاة لا يغادر المسجد فورا، بل يجلس ويتأمل قدرة الله في عظمته وفي خلقه، ويتأمل الهدوء الذي يجده في المسجد، والمسجد بالنسبة لميمون كان يعتبره ملجأ يهرب إليه إلي الله، فهو يجعله يشعر بالراحة الداخلية، والمكان المسجد هنا يمنحه القوة والهدوء الذي يحتاجه لينسي همومه ومشاكله.

- **علاقة حياد:**

يعني عدم وجود علاقة واضحة تربط بين الشخصية والمكان.

وفي جانب من الرواية نجد بأن الشخصية ميمون، بأنه جالس أمام صخرة بجانب الماء، ويحاول استحضار وجه ابيه وأمه لكنهما سرعان ما يختفيان فهو يخشى ملامحهما التي تتلاشي مع مرور الزمن، وهناك يشعر بالاختناق في قوله:" آه ليتني أستطيع أن أتنفس بعمق."[1]

وفي هذه العبارة نلاحظ أن الصخرة والماء لا تربطهما علاقة واضحة مع الشخصية، فكلهما لا يمنحني الدفء والسكينة للشخصية.

وفي مقطع أخر يصف الشخصية بأنه عبر شارع ودخل في زقاق واسع فيه بنايات ضخمة تحمل لافتات شركات كبرى، "ثم أخذني جمال الشارع فرحت أطلق بصري في تفاصيله."[2]

فهو يشعر بالدهشة من ضخامة المكان، فالشخصية هنا ينقل لنا ويصور لنا ضخامة المكان وجماله، فالمكان هنا ليس له صلة ولا علاقة بالشخصية، وإنما كان مجرد عابر له وغريب عنه.

وفي الأخير أقول بأن العلاقة بين الشخصية والمكان في النص الروائي، يمكن ان تكون له علاقة انتماء بحيث يشعر الشخصية بأنه ينتمي للمكان الذي يصفه ويشعر فيه بالراحة، لأنه تجمعه ذكريات جميلة، وأحيانا حزينة.

كما نجد أيضا علاقة حياد، بحيث أن المكان لا تكون له علاقة ربط أو انتماء لشخصية، بل يظهر بأنه فضاء عابر، ولا يؤثر على الشخصية تأثير وجداني، ولا تربطه صلة به.

وكما نجد أيضا علاقة تنافر، بأن الشخصية لا يجد الراحة والسكينة في هذا الفضاء الذي ينتمي إليه، أو لا ينتمي إليه، وممكن أن هذا المكان قد يتحول الي سجن يجعله يشعر بالضيق النفسي، وأحيانا يجعله يشعر بالاغتراب فالعلاقة بين الشخصية والمكان مهما كانت تبقي تجمعهم علاقة ترابط، إذ لا يمكن الفصل بينهما في الرواية، والاستغناء عن أحدهما، فكلاهما لهم علاقة قوية، حيث تكسب لرواية طابعها الجمالي والفني والإبداعي.

---

(1) –نفسه: ص 68.

(2) –نفسه: ص217.

وهنا يتم اعتماد منظور غريماس في التحليل من خلال علاقة الشخصيات: علاقة رغبة أو تواصل أو صراع.

1- علاقة تواصل: تكون علاقة بين المرسل والمرسل اليه وهذه العلاقة " تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة، أي عبر علاقة الذات بالموضوع."[1]فهنا تظهر العلاقة بين ميمون وعزة فقد كان يحبها بالرغم من فارق السن بينهما إلا أنه كانت بينهما علاقة. في قوله:" لهربنا معا وأشهدته على زواجي منك"[2]

2-علاقة الرغبة: تكون بين الذات والموضوع، وتظهر في رغبة قوية من ميمون في الحب المتبادل بينه وبين عزة.

3-علاقة صراع: وهنا تظهر في الصراع الذي يعيشه ميمون بين الرغبة في البقاء في النماص وبين الظروف التي تدفعه الي الرحيل، والصراع أيضا بين التمسك بالماضي والتقاليد وبين التغيرات التي اكتشفها في حياته الجديدة وبين هل هو مسلم أم يهودي، أم أنه في حقيقة أو وهم. [3]

ب- علاقة المكان بالزمان:

يعتبر الزمان عنصر أساسي بالإضافة الي الشخصية، لأن دورهم مهم في العمل الروائي، ولقد اهتم به الفلاسفة والعلماء فاعتبروه عنصرا أساسي في الرواية، فلا يمكن أن تخلو أي رواية من الزمان والمكان، لأن الزمان هو الذي وقعت فيه أحداث الرواية.

وكما يقول عبد القادر بن سالم: " بأن الزمان يعد عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي."[(4)]

ويمكن رؤية الزمان في رواية بلقيس ملحم في بعض العبارات أهمها:

في هذا المقطع يصف ميمون بأن الليل عندما يكون ساكن، فإنه يتحول الي قصيدة فصيحة تقرأها في حياتك، فقد كان يسير بعيدا عن مضارب قريته، وكان وقت ماطر، فقد دفن سره في "جبل سرير الشهير."[(5)]

وهنا الزمان يكون في لفظة "الليل " بحيث يكون الليل فيه يشعر الشخصية بالهدوء والسكينة.

و" يعد النص الروائي لعبة زمنية تقوم على زمنين: أول زمن الحدث، والثاني زمن السرد، إلا أن اللعب يحتاج لقواعد تضبط حركة السارد الذي عليه احترام، انتظام وتسلسل المراحل بما يضمن التشويق للمتلقي."[(6)]

---

[1]-جميل حمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 36.

[2]-الرواية: ص 17.

[3]-الرواية: ص 125.

(4) -عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2001م، ص82.

(5) -الرواية: ص 15.

(6) -عاشور عمر، مجلة المفارقات الزمنية في رواية (متاهات أنثوية) لروائي رياض وطار" تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة"volume،13، 01-03-2022، ص 282-294.

ويعد الزمن محور أساسي في العمل الروائي، وعند ذكر أي حدث أو قضية، أو سرد قصصي، كان حقيقي أم خيالي فلا بذ من أن يمر بزمان ومكان.

إن الزمن" طبيعة متحركة فإنه يتحد بالوجود، ثم العدم بالحضور، ثم الفناء والزمان، هو الذي ينبئ الإنسان بموته وزواله، كما يشير بالجديد الوافد، الميلاد الذي سوف يحدث والجديد الذي سوف يطرأ، مثل ما أن الموت سوف يحدث، والطارئ سوف يبلي، إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه، مجده وتفاهة شأنه، إنه الكيان الموجود الفاني."[1]

ورواية النماص، قد اعتمدت على زمن الاسترجاع بقوة، فالاسترجاع يعتبر من أهم التقنيات في البناء الزمني للرواية، فهو يقوم بغلق فجوات النص، فالكاتب لا يقدم تفصيل كامل للرواية، بل يترك للمتلقي بأن يتخيل هذه التفاصيل في مخيلته، ليستنتج صورة الأحداث كاملة من مخيلته فيتحصل على رواية.

وهذا ليبث نوع من التشويق في رغبة في قراءة القصة وتخيل نهايتها قبل وقوعها، وأحيانا برجوع القصة الي ماضيها، وأحداث قديمة عاشها الشخصية، وهذا ما يجعل لدينا الرغبة في الحنين من خلال الرجوع الي ماضي الشخصية وتعاطف معه، فهذا يجعل الرواية لدي المتلقي أكتر تشويق مما يجعله مرتبط بأحداث الرواية أكثر.

وتري روحي الفيصل في قولها: "فقد يلجأ إليه الروائي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصية، أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها، أو يغير دلالة بعضها او يطرح تفسيرا جديا لها."[2]

فهنا الهدف من الاسترجاع هو إطلاع القارئ علي ماضي السارد، أو الأحداث التي مرت بحياته سواء كانت سعيدة أو حزينة أو عادية.

ورواية" النماص" قد اعتمدت على "زمن الاسترجاع" فعند قراءتي لرواية، اتضح لي أن تقنية الاسترجاع قد طبقت كثيرا في هذه الرواية.

ويتبين الاسترجاع في قوله:" حينها كنت في السادسة من عمري، وهي تكبرني بعشر سنوات .."[3]

فهنا ميمون يسترجع ذكريات طفولته ويتحدث عن عزة التي كانت تكبره بعشر سنوات.

وفي الاسترجاع يقوم الراوي بسرد ورجوع إلى الماضي لما فيه من أحداث وذكريات.

---

(1) –عبد الرحمن بدوي: الزمان الوجودي، النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1955، ص 20.

(2) –سمر روحي الفيصل: الرواية العربية " البناء والرؤيا «(مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2003، ص 16.

(3) –الرواية: ص16.

وفي هذا المقطع: يتحدث حسن علي حالة صدمة كان يمر بها، عند وفاة عزة حين انقض مجلس العزاء، "رأي والده يحاصر امرأة في الحوش الخلفي للبيت وهو يحتضنها بشغف لدقائق."[1]

وقد وظف كلمة لدقائق، فقد اعتبر صدمة رؤية الأب وهو يحتضن هذه المرأة، بأنها كانت ثقيلة عليه لدرجة أنه قال بأنها حضنها بشغف لدقائق، أي انا مدة دقائق كانت بالنسبة لحسن مدة طويلة.

وفي مقطع أخر يظهر زمن الاسترجاع في تذكر تاريخ تأسيس مركز بني عمرو "التي تأسست عام 1384م، التي كانت تربطه بقضاتها معرفة قديمة."[2]

فهنا يعتبر استرجاع زمن تاريخي، لأنه يذكر حادثة وقعت في تاريخ ذلك المركز.

ونجد أيضا زمن الاسترجاع في قوله:" هنا يرجع بنا إلى عشر سنوات عاشها في مدينة "قاع الفيضي" أحد أحياء صنعاء، حين فجاءه والديه بأنه ليس ولدهم الحقيقي. [3]

فميمون يعود بنا الي الماضي ويحكي كيف عثر عليه ملفوفا في خيش ارز، وعثر عاريا خلف مستودع للأطعمة في سوق باب السماح في صنعاء القديمة.

ونحد أيضا الاسترجاع في قوله:" هنا يسترجع تفاصيل حدثت "بعد ستة وعشرين يوما" التي قضاها في ثلاجة الموتى في مستشفى مكة، وكيف انه أضاع جواز سفره وتمزق تحت أرجل، وهذه الحادثة جعلته بلا هوية، لأنه كان الوحيد من النماص.[4]

ولقد اعتمدت الكاتبة على الكثير من تقنية الاسترجاع، حيث تكرر زمن الماضي داخل الرواية بشكل كثير، لذلك تطرقت الي اهم النماذج التي تبين وتمثل تقنية الاسترجاع، وتبين وضوحها داخل النص الرواية.

فقد منح زمن الاسترجاع لسرد الروائي جمالا، من حيت استرجاع الماضي والذكريات السعيدة والحزينة لشخصية.

- ✓ **الاستباق:**

يظهر زمن الاستباق في رواية النماص، بالرغم من أن هذا الزمن لم يذكر بكثرة في الرواية إلا في فقرات معدودة، فأغلب الرواية كانت تعتمد على زمن الاسترجاع، وسأذكر بعضها.

وفي المقطع: "يخبر كل من يكشف عن جثتي أن ينفد وصيتي ويدفنني في النماص."[5]

---

(1)–نفسه: ص 28.

(2) –نفسه: ص36.

(3) –نفسه: ص158.

(4) –الرواية: ص278.

(5) –نفسه: ص279.

وهنا ميمون كان يتحدث عن المستقبل عند موته، فالموت لا يعلم بغيبها إلا الله وحده، فهو يخبرنا عمن يكتشف جثته بأنه يخبرهم بانه يدفنونه في النماص، فهنا يستبق بنا الي المستقبل، في عبارة عند موته يجب أن يدفنوه في النماص.

وفي مقطع اخر يحكي ميمون على أنه نام على فخد أخيه صالح وهو سميح علي ساقه لكيلا تبرد، ثم غفي وأدخلته في موتة كبري، ثم ينتقل بينا الي المستقبل في قوله:" ربطت على مقربة من قبر، ثم ماتت مثلي."[1]

وهنا يترك ميمون الحاضر ويتنبأ بالمستقبل في كلمة "ماتت" لأنه كان يحكي لنا ما جري مع أخيه صالح وما كان يردده له أخوه وهو يقول:" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية، فادخلي عبادي وادخلي جنتي."

وهذه العبارة تدل على أن ميمون كان يحتضر، ثم ينقل لنا السارد موته، هو والذئبة في قوله:" على مقربة من قبري ربضت ذئبة. ثم ماتت مثليِ!

ويتضح لنا من خلال هذه الدراسة على الرواية، بأن الزمان والمكان لهما علاقة متكاملة، فلا يمكن أن نجد رواية تتطرق لمكان دون أن تتطرق للزمان.

ج) المكان وعلاقته بالوصف:

يعتبر الوصف "نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها، وهو يعتبر من أساليب القصة وله أشكالا لغوية كالمفردات والمركب النحوي والمقطع."[2]

والوصف يقوم به السارد، حيث ينقل الاحداث بأدق التفاصيل، من أجل تقريب الصورة للقارئ ويجعله يتخيل الأشياء ويعيش الأحداث بتفاصيلها.

ويعد استعمال تقنية الوصف الشخصية، وهذا لتعرف عليها ورفع الغموض عنها.

يعتبر الوصف مهم جدا عند الروائي، ولا يقف الوصف فقط عند الأشخاص بل يتجاوز الوصفات المادية، وأحيانا يتعدى الي وصف الأطعمة والرائحة.

والوصف يقوم به الكاتب أو السارد، لوصف الأشياء أو إنسان أو طبيعة، ليوضح صفات التي تكون فيه سواء كانت إيجابية أو سلبية أو عادية.

وتعد وصف الشخصية مهمة في العمل الروائي، إضافة الي الزمان والمكان فهما من العناصر المدعمة في عملية البناء الروائي.

---

(1) –نفسه: ص284.

(2) –محمد الخير: معجم السرديات، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2010م، ص472.

وقد قدم حميد لحمداني مفهوم الشخصية في قوله:" إن الشخصية في الرواية أو الحكي عامة ، لا ينظر إليها من وجهة التحليل البنائي المعاصر إلا أنها بمثابة دليل له وجهان ، أحدهما دال و الاخر مدلول ،وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث انها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تحول الي دليل ، فقط ساعة بنائها في النص ،في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل ،باستثناء الحالة التي يكون فيها منزاحا عن معناه الأصلي ، كما هو الشأن في الاستعمال البلاغي مثلا، وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو وصفات تلخص هوينها ، أما الشخصية بمثابة دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو وصفات تلخص هويتها."[1]

وفي هذا المقطع يظهر شخصية ميمون من خلال خوفه وتصرفاته تجاه عزة في قوله:" أن أخاف عليك من البرد يا عزة، فهل ترتدين جوارب صوفية؟[2]

– هل نام الجوع معك؟

وهنا تظهر شخصية ميمون وهو يحاور عزة ويخاف عليها من البرد، بالرغم من أنها ميتة، وبأنها ممتدة في قبرها، إلا أنه يحاورها ويناديها بصوت مسموع دون خوف من وحشية المكان.

وفي مقطع أخر تصف الكاتبة شخصية "وائل " وتصف مظهره بأنه لم يكن يرتدي حذاء، وثيابه كانت ممزقة وملطخة بالدماء، وبأنه كان شخصية غامضة وكان أهل القرية يشكون فيه وفي وفاته، فقد تردد أهل القرية بالحديث عنه بين قضائه برصاص بارود مجهول، أو أن جنية اختطفته.

والوصف لا يكون في وصف الطبيعة فقط فقد يتعدى الي وصف اللباس فند في هذا المقطع السارد يصف اللباس الشخصية بأنه "يلبس الحزام والخنجر ويضع خاتم في إصبعه، ويضع عمامة بيضاء ". وهذا اللباس يعتبر لباس تقليدي كلاسيكي، فكل مدينة لها لباسها التقليدي الخاص بها.[3]

والسارد لا يكتفي بوصف الشخصية والطبيعة فقط فقد يصف أيضا الأطعمة التي يتناولها الشخصية، أو الأطعمة الموجودة في تلك المدينة والتي تشتهر بها.

وقد يصف الأطعمة التي كانت موجودة في ماضيه والتي كان يحبها وربما تذكره بقصة او حدث وقع له، في قوله: "عسل وخبز ساخن؟ برهان علي حياة البشر والحجر، برهان علي أننا كنا هنا حين تضيع مني الذكريات."[4]

(1) –بتصرف: حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي، بيروت، ط3، د ت، ص 51.

(2) –الرواية: ص 16.

(3) –نفسه: ص26.

(4) –نفسه: ص 27.

فيصف أن هذه الأطعمة كانت ترمز له الي الحياة الدافئة والجميلة التي كان يعيشها بالرغم من بساطتي هذه الأطعمة إلا أنها تعني له الكثير من حياته.

وقد ينتقل السارد من وصف الأطعمة والشخصيات واللباس والمدينة إلي وصف وسائل النقل ومحطة الحافلات في قوله: "وقف صف من الحافلات ذات لون أزرق من النوع تاتا الهندي، وكان هناك عامل يجلس الركاب داخل الباص."[1]

وفي مقطع اخر يتحدث الشخصية عن تغير شكله وهندامه، فلقد عاد الي أصله في قوله: " صرت أشبه أصولي حتى أصبحت الثياب هي من تلبسني." [2]

فالسارد يفتخر بأصوله التي عاد إليها، فهو كثير التمسك بأصوله لدرجة أصبحت هذه الملابس التي يرتديها في الليل والنهار تعطيه قيمته وهيبته بين الناس، فاللباس ليس مجرد قماش بل أصبح بمثابة قيمة تمثل شخصية الإنسان.

د-اللـــغـــة:

"اللغة أداة تعبيرية توظف في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية، وفي مجال الادب، فإن هذه الأداة يختلف توظيفها فنيا باختلاف الأنواع الأدبية المتعارف عليها"[3]

ان اللغة تعد من العناصر الأساسية في الرواية، وان اللغة نستخدمها في كل تفاصيل حياتنا، نستخدمها في السوق، في المدرسة، في البيت، فهي أداة ليس لها حدود، وتستعمل في كل زمان ومكان. وفي مجال الادب تستخدم اللغة لتعبير الفني والجمالي، فهي وسيلة تختلف علي حسب موضوعها المستخدم فيه مثل المسرحية، تستخدم اللغة في الحوار بين الشخصيات، أما في الشعر، فتستخدم لتعبير عن مشاعر، وفي القصة، تستخدم لسرد الاحداث.

"فالرواية صياغة بنائية مميزة، والخطاب الروائي لا يمكن ان يتحدد بالحكاية، بل يتضمن لغة توحي بأكثر من لحكاية، وأبعد من زمانها ومكانها ومن احداثها، وشخصياتها، والرواية عالمها الكلمات."[4]

وفي هده الرواية: نجد أن بلقيس استخدمت اللغة العربية بكثرة، الا أن هذا لم يمنعها من استعمال اللغة السعودية في بعض مقاطع الرواية، كما توجد بعض الكلمات غير المناسبة في الرواية.

---

(1) -الرواية: ص 162.

(2) -نفسه: ص170.

(3)- د محمد العيد تاورته: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 2004-جوان-21، ص 51-62.

(4) - د ثريا العسيلي: أدب عبد الرحمن الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص287.

وفي هذا المقطع نجد ان لرواية جسدت اللغة السعودية على لسان ميمون: " كيف نومتك البارحة خويه؟ أشو وجهك تعبان، موضجك شيء؟ " أنا أشبهك يا حسن، تحب أناديك حسن لو ميمون؟ تري هوايه يهود عدنه بالعراق.[1]

–أنا غيرهم، أنا حسن.

–اسم ميمون حلو همين، شبيه عيني!

–تدري أن قصتك تشبه قصتي!

ويقصد في هذا الحوار الذي هو بلغة السعودية الدارجة، فهنا يسأل صديقه ويستعمل عبارة خويه ومعناه أخوه دليل علي المحبة التي تجمعهما، فيسأله عن حاله لأنه لاحظ أن ملامحه متعبة وتعبان، ويحول التقرب منه في كلمة اشبهك يا ميمون، ثم يحول تلطيف الجو ومدح اسم ميمون بعبارة، إنه اسم جميل، وفي الأخير يكتشف أن المعاناة التي مرت بيهم هي نفسها، مما يخلق شيء من التعاطف بينهما.

والكاتبة قد وظفت في الرواية، ألفاظ وكلمات غير مناسبة وغير لائقة، ولا تناسب الصغار، وسأذكر بعض المقاطع من الرواية التي تظهر فيها هذه الكلمات غير المناسبة.

في قوله: "بماذا تفكر؟ ها...، أخبرني.[2]

- أفكر في صديقتك "عيده" ذات الارداف الكبيرة، الا ترين كيف تتعمد طريقة انحنائها وهي تقطف البرشومي؟

وفي مقطع اخر في قوله: " اكتفيت باحتضانها، حيث تولدت في رغبة مختلفة اتجاهها. قبلتها بغير القبل التي منحتها لعزة...القفص الصغير بغابة واسعة، توقدت أكثر، لكن سرعان ما انطفأ كل شيء حين ظهر من أمامنا أرنب أبيض."[3]

وفي الأخير" استنتجت أن رواية بلقيس الملحم تميزت بلغة سهلة وبسيطة، حيث استعملت الكاتبة، لغة بسيطة تجعل القارئ يفهم الاحداث بدون تعقيد، وان هذا التبسيط في استعمال اللغة جعلت القارئ بأن يكون قريب من الشخصيات والاحداث التي يتعايش معها.

وقد استعملت الكاتبة اللغة الوصفية من خلال وصف المكان، ووصف جمال مدينة النماص من جبال، وهواء نقي ومناظر خلابة، وهذا الوصف يجعل القارئ أو المتلقي وكأنه في ذلك المكان وأنه يراه أمامه، مما يزد عنصر

(1) –الرواية: ص 127.

(2) –نفسه: ص 90.

(3) –نفسه: ص 89.

التشويق لدي المتلقي، وأن وصف البيوت والشوارع والأماكن المتنوعة أضفت للنص روحا واقعي، وجعل القارئ يعيش أجواء وتفاصيل الدقيقة في الرواية.

وقد استعملت الكاتبة بعض الكلمات المحلية التي ترتبط بالبيئة السعودية، وهذا ما منح الرواية جمالا خاصا عن غيرها من الروايات، فهذه اللغة السعودية تعبر عن عادات المجتمع السعودي وثقافته.

وعليه فإن أن لغة الرواية قد جمعت بين البساطة والجمال المكان، كما وظفت الشخصيات والاحداث بطريقة مشوقة، كما أننا لا ننسي بأن الأسلوب له دور كبير في نجاح الرواية وجذب المتلقي الي قرأت الرواية والتطلع على تفاصيل أجداثها.

أما أسلوبية الرواية:

فقد تميزت رواية النماص بأسلوب لغوي جميل وواضح، حيث استعملت الكاتبة لغة سهلة قريبة من القارئ، مع الاهتمام بوصف الأماكن والطبيعة والشخصيات، وقد ساعد هذا الأسلوب علي نقل أحداث الرواية وإبراز جمال مدينة النماص، وما تحمله من أبعاد إنسانية واجتماعية.

الخاتـمة

وفي الختام هذا البحث والذي تطرقت فيه كل ما يتعلق بأهمية المكان ودوره في الرواية "جمالية المكان في رواية النماص لبلقيس الملحم"، حيث وطفت الرواية المكان وجعلته جزءا من بنية النص، لقد توصلت الي النتائج التالية:

- لقد قدمت لنا الرواية العديد من الشخصيات التي ساهمت في بناء الحدث، والمكان والزما فلقد اختلفت أدوار الشخصيات فمنهم الشخصية الرئيسية التي تبني عليها الرواية، وشخصيات ثانوية، وكل شخصية لها دور في الرواية بحيث تسير الأحداث من خلال تفاعلها وتأثرها فيما بينهما.
- ولقد اعتمدت الكاتبة على تجسيد عنصر المكان في الرواية، وقد كانت "بلقيس الملحم" متمكنة في توظيف هذا العنصر في روايتها بقوة، فقد كان هو بمثابة الإطار العام للأحداث سواء كانت حقيقية أو خيالية.
- ولقد اعتمدت أيضا على ذكر بعض الأماكن والقري والشوارع ووصفها.
- ولقد امتازت الرواية لوصف الأماكن في جنوب المملكة العربية السعودية، وجمهورية اليمن، بالإضافة الي العادات والاكل اللباس الموجود في كل منطقة، فهناك وصف لتنقلات بين جنوب السعودية والرياض.
- كما نجد في رواية قصص الحب وخاصة قصة الحب بين "ميمون وعزة"، بالإضافة الي حكاية الأساطير والخرافة، وأقاويل الأجداد.
- ولقد اعتمدت الكاتبة على تقنية الاسترجاع والتذك، أو ما يسميه النقاد بالارتجاع الفني، حيث أغلبية الرواية قائمة على هذه التقنية.
- ولقد تعددت الأماكن في الرواية منها: الأماكن المفتوحة مثل الشوارع، البحر، المدرسة، السوق، الجبال، أما الأماكن المغلقة مثل البيت، السجن، المدرسة، المستشفى.
- كثرة وصف الأماكن والمشاهد، مما يجعل المتلقي بانه جزء من الطبيعة والبيوت، وبأنه موجود في هذه الأماكن.
- وجود بعض المشاهد غير الملائمة مع مجري القصة، الي جانب استخدام

ألفاظ ومشاهد غير لائقة.

–تحدثت الراوية في روايتها عن عالمين مختلفين في الثقافة والدين.

–تعد الرواية من الروايات التي تصف الأمكنة والأزمنة والعادات والتقاليد واللهجات المشتركة بين السعودية اليمن.

–ارتباط المكان بالشخصية من خلال شعوره نحو المكان الموجود فيه.

الخاتمة

-يعتبر المكان جزءا من هوية الشخصية، فالمكان يعكس الظروف الاجتماعية والنفسية للشخصيات.

-يتراوح وصف المكان في هذه الرواية بين الوصف الداخلي والوصف الخارجي الذي تدور أحداث الرواية.

-ارتباط المكان بالزمان في "رواية النماص" وهذا من خلال تقنية الاستباق والاسترجاع.

_ولقد استعملت الراوية بعض الالفاظ والتعابير الغير ملائمة الجريئة التي لا تتوافق مع القيم الاجتماعية والاخلاقية، وقد وظفتها الكاتبة لخدمة الاحداث وتصوير الواقع الذي تعالجه.

-تظهر جمالية المكان في الرواية من الطريقة التي يقدمه بها الراوي، ومن نظرته الخاصة إليه، وكذلك من أسلوب السرد الذي يجعل المكان أكثر حيوية وتأثيرا في الأحداث.

-والمكان في الرواية لم يكن مجرد إطار تجري في الأحداث، بل كان عنصرا أساسيا ساهم في بناء الشخصيات وتطور الأحداث، كما أضفى على الرواية بعدا جماليا، وجعل القارئ يعيش أجواءها ويتفاعل معها.

-تظهر جمالية المكان من خلال قدرته على التعبير عن حياة الشخصيات وما تعيشه من أفراح وأحزان، كما ساهم في توضيح البيئة التي تدور فيها الأحداث، فكل مكان حمل معنى خاصا وأدي دورا مهما في تطور القصة، مما جعل الرواية أكثر تشويقا لدي القارئ.

-وتبرز جمالية المكان في الرواية النماص من خلال قدرته على خلق جو خاص، ينسجم مع الأحداث والشخصيات، مما يمنح النص بعدا فنيا ويزيد من متعة القراءة.

-إن جمالية المكان في رواية النماص، لا تكمن في وصفه فقط، بل في دوره في التعبير عن أحاسيس الشخصيات ونقل رؤية الكاتبة للقارئ.

-كما تميزت رواية النماص بلغة سهلة وواضحة، كما أنها استعملت الكاتبة بعض الألفاظ والتعابير المرتبطة بالبيئة السعودية، مما أضفي على الرواية طابعا محليا وأسهم في تجسيد الواقع الذي تدور فيه الأحداث، وهذا يساعد القارئ على التعرف على ثقافة المجتمع السعودي وعاداته.

-وتظهر جمالية اللغة في الرواية في قدرتها على إحياء المكان والشخصيات، حيث بدت المشاهد وكأنها حاضرة أمام القارئ بفضل الوصف الدقيق والتعبير الجميل، وهذا ما يجعل القارئ يتفاعل مع أحداثها.

-كما تميزت لغة الرواية بالسلاسة والوضوح، مما جعل النص سهل القراءة وقريبا من القارئ، بحيث أنه ساعدته على تخيل الأماكن والأحداث بصورة واضحة.

-ولقد كانت مدينة النماص من أجمل عناصر الرواية، إذ قدمتها الكاتبة بصورة حية ومؤثرة، فأظهرت جمالها وخصوصيتها وجعلتها مرتبطة بمشاعر الشخصيات وذكرياتها، مما زاد من قيمة الرواية وجمالها الفني.

الخاتمة

-امتازت الرواية بالتطرق لجغرافية الأماكن في جنوب المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن، وسرد بعض العادات والأكلات والأزياء الموجودة في كل منطقة.

-تحدثت الراوية عن تاريخ المنطقة، وعن هجرة اليهود لفلسطين واستيطانهم في أراضيهم وعن هجرة اليمن وتعايشهم مع مسلمي جنوب المملكة العربية السعودية.

°_

الملحق

الملحق 01

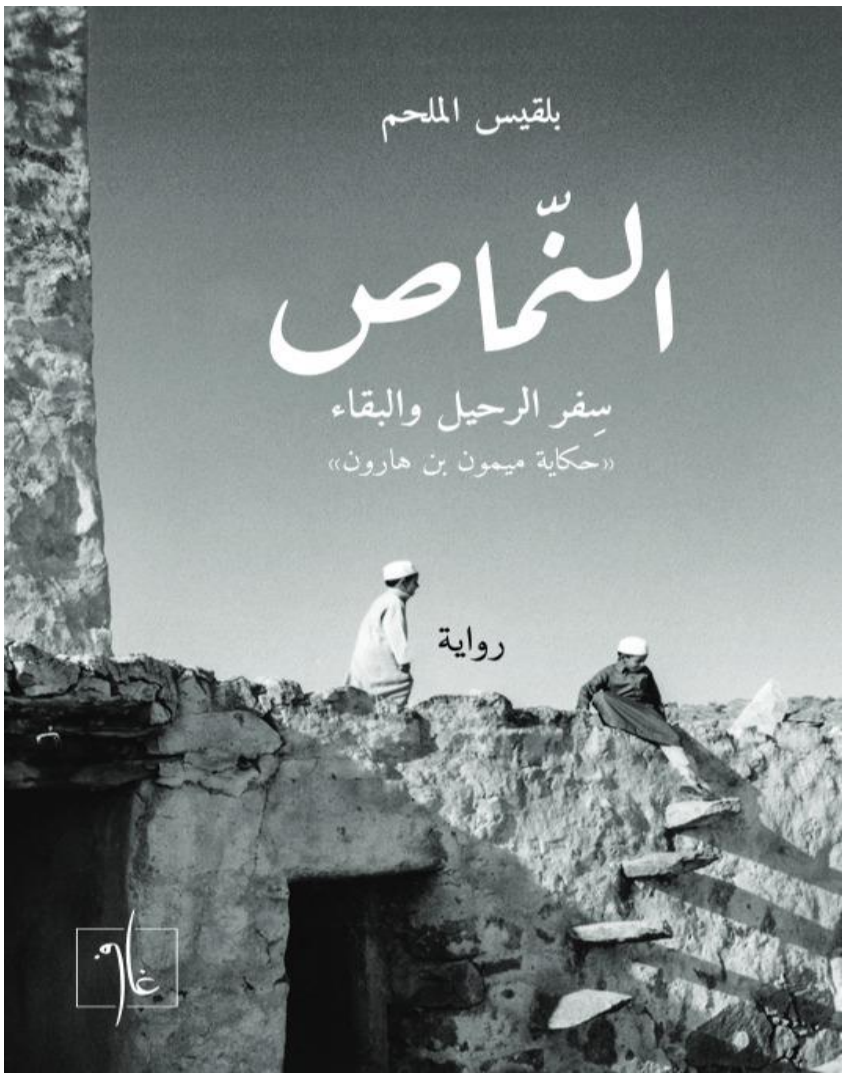
بلقيس الملحم
النّماص
سِفر الرحيل والبقاء
«حكاية ميمون بن هارون»
رواية

الملحق 02

ولدت بلقيس محمد عبد الله الملحم، يوم 24 شعبان 9/1397 أغسطس 1977 في الهفوف بالأحساء، والدها هو الشاعر والفقيه محمد بن عبد الله الملحم.

فشجعها مند أن كانت في العاشرة من عمرها، حصلت على بكالوريوس دراسات إسلامية من جامعة الملك فيصل بالدمام، تعمل معلمة في الدمام وسيهان للمرحلة الثانوية.

شاركت في عدة مهرجانات ولها مشاركات أدبية منها: مهرجان الجنادرية عام 2011-12م، عينة سفيرة للثقافة بالمجان من قبل مؤسسة ناجي نعمان للثقافة بالمجان بتاريخ 29 مارس 2013.

في أواخر سنة 2013، تناقلت مدونات ووسائل إعلام أخبار زائفة تفيد بمقتلها علي يد شقيقها محمد وطارق.

حياتها الشخصية متزوجة ولها خمسة أبناء.

من مؤلفاتها:

ارملة زرياب: قصص قصيرة من العراق 2008، حريق الممالك المشتاة، رواية 2012، ما قاله الماء للقصب، مجموعة شعرية 2012، مناديل القديسة، مجموعة شعرية 2015، يبجمان الذي رأي نصف وجهها، رواية 2015، رغيف عوتمر، ونواح عراقي! قصص قصيرة جدا 2016، قبل أن ينقرض الحب، ثلاثية شعرية مع يحي السماوي وعلوان حسين سنة 2017، هل تشتري ثيابي 2018.

مهنتها الأدبية:

تكتب الشعر الحر والقصة القصيرة، والمقالة الأدبية، وتنشر في العديد من الصحف المحلية والعربية والعديد من المواقع الإلكترونية، وصرحت عن مهنتها الأدبية بأنها " عشقت الشعر وتزوجت القصة، وأنجبت الرواية وما الحب إلا للحبيب الأول ...!

وقامت بكتابة مقالات بكل أسبوعي في جريدة عكاظ قرابة الأربعة أشهر، وفي جريدة شمس قرابة الثمانية أشهر، تناولت في كتابها الصحفية للموضوعات الاجتماعية العامة، لكنها توقفت وقالت عن أهم ما ينقصنا لتكون منظومة ثقافية مكتملة منفتحة على العالم، ومؤثرة على الحركة الثقافية بالمنظمة.

وقالت لكي تطور من المؤسسة الثقافية يجب أن نعترف بما لدينا وما ينقصنا، لدينا الإنسان ولكن ليس لدينا ما يدعم تقدمه وبروزه، لدينا فطرة إبداعية وعقول تتطلع للانفتاح، لكن ليس لدينا قنوات تفتح أمامه المجال، كل ما لدينا الصعوبات والعقبات والفتاوي المضادة والإقصاء، والا كيف تفسر انفجار الطاقة الشبابية.

ونشرت بلقيس محمد الملحم العديد، من إنتاجها الأدبي في الدوريات والصحف الغربية، وترجمت بعض نصوصها الي لغات أخري،

وقد تناولت مجوعتها الشعرية بالدراسة بعض العراقيين، وحصلت على جائزة ناجي نعمان الدولية عن ديوان (رضي الله عن وطني)، "وجائزة الي بي سي"

عن القصة القصيرة، ووسام المرأة القاصة من مؤسسة المثقف العربي في أسترالية، وعينت سفيرة للثقافة في الخليج العربي عام 2012م، صدرت ديوانا شعر هما :(ما قال الماء للقصب)، (وسرير من الماء لجمر اليقطة.)

شاركت بلقيس في مهرجان الجنادرية في العامين :1433/1432هـ.

ولقد توفيت الكاتبة السعودية بلقيس الملحم علي يد عائلتها، نتيجة مواقفها الدينية المتسامحة أراء المذاهب الإسلامية المخالفة لمذهب الوهابي، وأكدت مصادر مطلعة أن مقتل الأديبة علي يد أخويها المتشددين دينيا تاركة خلفها خمسة من الأولاد والبنات.

وأفادت مصادر إعلامية سعودية، أن السلطات السعودية احتجزت القاتلين الذين بعملاني في شركة أرامكو بعد تقدم نجل الضحية بشكوى لوزارة الداخلية اتهم فيها اخواله بقتل والدته.

وهناك من قال بلقيس لم تمت، والخبر الذي نقل حولها مصطنع.

قائمة المصادر والمراجع

✓ **أولا: المصادر**

-بلقيس الملحم:(النماص)،"سفر الرحيل والبقاء"، حكاية ميمون بن هارون، دار غاف، ط1، 2023،

✓ **ثانيا: المراجع:**

-1/ المراجع العربية:

-أبو قاسم محمود ابن عمر وابن احمد الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1415هـ-1998م.

-أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال أعلامها ومفاهيمها، دار القبة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 1998م.

-ابن منظور، لسان العرب، تح: امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ج2، ط3، بيروت، لبنان، 1419هـ_1999م، باب الجيم، مادة (ج م ل).

-التقي بلقاسم، مدخل في الأسس العامة لتصميم المساجد، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثالث، سبتمبر 2013.

-جيرار جينيت واخرون، الفضاء الروائي، تر عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، المغرب، (د، ط).

-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، (د ط)، بيروت، لبنان، 1982م.

-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز التفافي، بيروت، ط3، د ت.

-حنان محمود موسى حمودة، الز مكانية وبنية الشعر المعاصر، (احمد عبد المعطي نموذجا)، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء_ الزمن_ الشخصية)، المركز التقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

-حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000.

-خليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين تح، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت لبنان، 1425هـ-2003م.

-خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة، د ط، دار التكوين، 2007.

-راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، (م ك ن).

-سعيد بن على بن وهف القحطاني، المساجد، مؤسسة جريبي لتوزيع والإعلان، س ب،1405، الرياض،1431.

سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربة نقدية)، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2003.

شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، لبنان، بيروت، 1994هـ.

-الشريف حيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث أريد، الأردن، 2010.

-علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د ط)، القاهرة، مصر، (د ت).

-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الي الشمال، دار هومة، الجزائر، 2006.

-عباس محمود العقاد، مراجعات في الادب والفنون، مؤسسة الهنداوي للتعليم والتفافة، (د ط)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (د ت).

-علي أبو ملحم، في جماليات نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،1411هـ.

-القشيري، عبد الله بن ظافر، النماص(السعودية)، جامعة الملك سعود، فهد الوطنية لنشر، 47د(ح)، عام 1476هـ.

-محمود ناصر نجم، دلالات المكان في روايات بهنام بردي، دار الكتب والوثائق، ط1، بغداد، العراق، 2016.

-مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الرئيسي، ط1، سوريا، لبنان، 2005.

محمد الخير، معجم السرديات، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2010.

محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي واليات السرد وتمثلات الدلالة، قراءة تحليلية في قصص هيثم بهنام بردي القصيرة، مطبعة الديار، ط1، الموصل، العراق، 2013م.

مهدي عبيدي، جماليات المكان في الروايات حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (د ط)، دمشق، 2011م.

-محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، الرباط، المغرب، 2010م.

-محمد الرازي، مختار الصحاح، منشورات دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، مصر، 1434هـ-2013م، باب الجيم، مادة (ج م ل).

-مصطفي صادق رافعي، رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب، دار الهلال، (د ط)، مصر،1924م.

-ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، (د ط)، بغداد العراق.

-2/ المراجع المترجمة:

-غا ستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م.

-جيرار جنيت واخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، (د ط).

-3/ المعاجم والموسوعات:

-ابن منظور، لسان العرب تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث، ج الثاني، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1419هـ-1999م، باب الجيم، مادة (ج م ل).

-محمد الرازي، مختار الصحاح، منشورات دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، مصر، 1434هـ-2013م، باب الجيم (ج ل م).

ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ج1، ط3، بيروت، لبنان،1419هـ-1999م، مادة (م ك ن).

-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة ة04، مصر، القاهرة، 1425م-2004م.

-راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، مادة (م ك ن).

علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، القاهرة، مصر، (د ت).

-4/ المجلات:

ابن عساف، عسير الإنسان، المكان، الزمان، مجلة العرب، وزارة الإعلام.

-بسام علي أبو البشير، جماليات المكان في رواية " باب الساحة" لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الإنسانية، مجلد الخامس عشر، العدد الثاني، 2007.

خالد بيومي، البحر في الرواية العربية، مجلة روز اليوسف.2019. الاربعاء 1 اغسطس 2018.

–زوليخة حنطا يلي، دلالة المكان المغلق في رواية" الخبز الحافي" لمحمد شكري–البيت نموذجا–مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 3، الثلاثي الثالث 2022.

–الصابطي، فاطمة بنت أحمد بن حسن، تجليات المكان المغلق في السرد الروائي، في رواية " فتاة الجزيرة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية، ع 39، الإصدار1، مصر 2023مارس.

–عبد الفتاح نافع، جماليات اللون في شعر ابن المعتز" مجلة التواصل"، ع، صادر، 4 جوان 1999م.

– مسعودي كمال، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز لرواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد، واسيني الأعرج، "نموذجا"، مجلة مقاليد، ع2، ديسمبر2012.

–جميل حمداوي، السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام، ع03، 1997م.

–عاشور عمر، مجلة المفارقات الزمنية في رواية" متاهات أنثوية للروائي رياض وطار، تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة.

–لوتمان يوري، مشكلة المكن الفني، مجلة عيون المقالات، العدد 8.

–عبد الفتاح نافع، جماليات اللون في شعر ابن المعتز، مجلة التواصل، ع–صادر، 4 جوان 1999م.

المجلة العربية، المثقفات الأحسائيات سيرة عطاء، مجلة شهرية، العدد 591، رجب 1447هـ.

–5/ الرسائل والأطروحات الجامعية:

–رحيم علي جمعة، المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة دكتورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003م.

محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في لشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة دكتوراه، العلوم، جامعة مستوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2005–2006.

-مريم بغيغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، أطروحة مكملة لنيل درجة دكتوراه في الادب العربي الحديث والمعاصر شعبة أدب جزائري حديث ومعاصر جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، 2019-2020.

-سليم بركان، النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم اللغة والأدب، 2004.

-سلمي بوسنة، لبني سي ناصر، بنية المكان في رواية أرض العمل لرشاد أبو شاور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة ة الأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر،2024/2023.

-6/ المواقع الالكترونية:

- www.diwanalarab.comب تاريخ2026/04/21 على الساعة 00: 9 صباحا.

-جريدة الوسط: العدد 2453 الإثنين 25 مايو 2009 الموافق ل 29 جمادي الأول 1430هـ.

-النور الحسين، السبت 13 فبراير 2010، الساعة، .17:11..com, googls , algromps: https

-وكالة الفلسطينية للصحافة فلسطين، غزة الميناء، برج الغفري، ط – 9،ente oth brprosa .

-ويكيديا الأربعاء 21 يناير كانون الثاني 2026 الموافق 02 شعبان 1447 هـ

Httips www al-jazzera.com/2014/20cu-4-hatm.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ – ب
تمهيد	4 – 5
المبحث الأول – جمالية المكان	6
المطلب الأول – مفهوم الجمالية	7
أ – لغة	7
ب – اصطلاحا	7 – 8
المطلب الثاني – مفهوم المكان وانواعه	9
أ – لغة	10
ب – اصطلاحا	11
ج – أنواعه	12 – 14
المطلب الثالث أهمية المكان في العمل الروائي	14 – 15
خلاصة	16
المبحث الثاني – جمالية المكان في رواية النماص	17
المطلب الأول – ملخص الرواية	18
المطلب الثاني – دراسة العنوان	19 – 20
المدخل – تسمية رواية النماص	21
المطلب الثالث – الأماكن المفتوحة والمغلقة	31 – 37
المطلب الرابع – المكان وعلاقته بالعناصر الروائية	38
أ- المكان وعلاقته بالشخصيات	38 – 46
ب-علاقة المكان بالزمان	46 – 49
ج-المكان وعلاقته بالوصف	49 – 51
د – اللغة	51 – 53
خاتمة	55
الملحق	58 – 59
قائمة المصادر والمراجع	61 – 66

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	68 - 69